

ماذا يجري تحت قبة المؤتمر الثاني لنقابة صحفيي كوردستان؟

38

آذار 2008

منبر كل الصحفيين



٠٠

مجلة شهرية تصدرها نقابة صحفيي كوردستان



تركي الدخيل:  
في إضاءات.. أضّل استضافة مقتدى الصدر



منظمات المجتمع المدني في العالم:  
حرية التعبير في خطر



عولمة وكالات الأنباء

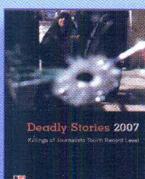
هيمنة الإعلام المضاد

كالبوري الصحفى ..  
للحصورة الصحفية ..



## في هذا العدد

«الصحافة حول العالم»



ص ١٢

«إشكالات أساسية يعاني منها الإعلام...»



ص ٤٠

«الصحافة المستقلة.. مشروع إستثماريا»



ص ١٧

«فاسفة الإعلان التجاري»



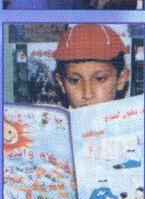
ص ٢٦

«المراة الكوردية بحاجة إلى المزيد لكي تسجل حضورها الإعلامي..»



ص ٣٢

« حول توظيف الوسائل الإعلامية في خدمة التربية»



ص ٤٤

التصميم الصحفى  
ايوب محمد باسكر

التنضيد الالكتروني  
اردلان حميد

منبر كل الصحفيين

رئيس التحرير  
فرهاد عوني

نائب رئيس التحرير  
مصطفى صالح كريم

**الصحف**  
مجلة شهرية تصدرها نقابة صحفيي كوردستان  
آذار - ٢٠٠٨ العدد (٢٨)

[www.kurdistanjournalists.org](http://www.kurdistanjournalists.org)

هاتف ٢٢٩٤٨٠٠ - ٢٥٢٠٢٤٤

Email:sahafik98@yahoo.com

العنوان: أربيل - كوردستان مقر نقابة صحفيي كوردستان

## تصريح صحفي

شرطة مكافحة الأجرام في المحافظة للاتصال عن سير التحقيقات، وفي بيان لها طالبت نقابة صحفيي كوردستان السلطات المختصة ببذل الجهود لإنقاذ القبض على المتهم، وكان السيد وزير الإقليم للشؤون الداخلية يشرف بنفسه على سير التحقيق، إلى إن القى القبض على المتهم وقدم للعدالة لينال جزاءه العادل، إننا في مكتب العلاقات لنقاية صحفيي كوردستان نؤكد على حرص شعب وحكومة إقليم كوردستان على راحة وأمان وسلامة جميع المواطنين الأجانب الضيوف في كوردستان، وبالخصوص الصحفيين.

وان وجود العديد من الصحفيين والإعلاميين من مختلف الجنسيات دليل على سلامه وأمان إقليم كوردستان العراق، وان مثل هذا الحادث قد يحدث في كثير من المناطق في العالم كالدول الأوروبية والغربية.

**مكتب العلاقات الخارجية**

**نقابة صحفيي كوردستان**

٢٠٠٨/٣/١٢

في بيان لها أدانت الفدرالية الدولية للصحفيين حادث الاعتداء على الصحافية الفرنسية سيسيل هيمن في فندق هورمان في مدينة أربيل عاصمة إقليم كوردستان يوم ٨ من شهر آذار الجاري.

في الوقت الذي نثمن جهود الفدرالية الدولية وجميع العاملين وحرصهم على سلامه وامن الصحفيين في العالم بصورة عامة والمناطق الساخنة بصورة خاصة كالعراق، نود إن نبين لهم بأن هذا الاعتداء ليس له علاقة بعمل الآنسة هيمن صحافية، بل إن المتهم حاول الحصول على مبلغ من المال من المواطن الفرنسي بالقوة دون الاهتمام بعملها، وفي نفس الوقت أدانت نقابة صحفيي كوردستان هذا العمل اللاأخلاقي والذي يتناهى مع أخلاق وقيم المجتمع الكورديستاني، وقد قام الزميل نقيب الصحفيين بزيارة فندق هورمان للإسفار عن صحة الصحافية، وكذلك زار مديرية

Kurdistan Journalist's syndicate International Relations  
habeb2@aol.com 00447932787618 009647504511108 (Erbil -Iraq) www.kurdistanjournalists.org

## مجلس النقابة يشارك في عدد من الندوات حول "قانون العمل الصحفي" و"حق الحصول على المعلومات"



بدلها مجلس النقابة من أجل تعديله المقترنات بتصديق التعديل والتي أعدها مجلس النقابة بالتعاون مع بما ينسجم وطموحات الصحفيين ومتطلبات المرحلة، وكان آخرها تقديم ورقة الى برلمان كوردستان تتضمن جميع التأييد باتجاه تعديل القانون.

- بعد ظهر يوم الثلاثاء ٢٥/٣/٢٠٠٨ وبعد دعم من منظمة (أريكس الأمريكية) عقدت على قاعة فندق (جوargar) بمدينة أربيل ندوة موسعة لمناقشة مواد وفقرات "قانون العمل الصحفي" الذي صادق عليه برلمان كوردستان في ١١/٦/٢٠٠٨ والذي نتج عنه ردود أفعال سلبية من قبل مجلس النقابة والصحفيين عموماً بسبب التغيرات التي أجريت على فقرات مشروع القانون.

وقد شارك في الندوة الزميل حامد محمد علي سكرتير النقابة ممثلاً عن مجلس النقابة، وقدم عرضاً مفصلاً عن مراحل إعداد مشروع القانون المذكور والجهود الحيثية التي

٢٠٠٨ مارس ٢٨

## نداء من ٤٠ منظمة للمجتمع المدني تدعو فيه مجلس حقوق الإنسان لحماية التفويض والصلاحيات الخاصة بحرية التعبير



المقرر الخاص لحرية التعبير في الوقت الذي تحتاج فيه حرية التعبير إلى مزيد من الحماية والتعزيز.

ويشير التعديل المقترن إشكاليات عديدة بالنظر إلى:  
١- ان التعديل يتناقض مع جوهر الصلاحيات التي يتبع بها المقرر الخاص: إذ أن دور المقرر الخاص ليس هو البحث في التعبيرات التي تمثل خروجاً عن حرية التعبير ولكن دوره هو النظر في الانتهاكات التي تتعرض لها حرية التعبير ومتابعة ومراقبة ذلك، وهناك من جانب آخر أجهزة عديدة في الأمم المتحدة لها دور محدد في النظر لأشكال التحرريض على الكراهية العرقية مثل "لجنة إنهاء كافة أشكال التمييز العنصري" والتي خصصت الكثير من الاهتمام لهذه القضية.

٢- التعديل المقترن الذي يفتقد إلى التوازن: إذ أنه يركز فقط على تحديد وتقيد حرية التعبير بدلاً من أن يركز على السبل المناسبة لتحقيق التوازن الواجب ما بين متطلبات الحماية الإيجابية للحق في حرية الرأي والتعبير وما يقتضيه وضع حد لدعاوي التحرريض على الكراهية الدينية والعرقية. إن الافتقار لهذا التوازن يظهر على سبيل المثال في ديباجة التعديل المقترن، إضافة إلى إشارته فقط إلى المادة ١٩ (٣) والتي تختص بالقيود على حرية

في بيان موقع عنها، دعت (٤٠) منظمة من منظمات المجتمع المدني عن مختلف أنحاء العالم، أغلبيتها من الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، مجلس حقوق الإنسان إلى تعزيز اختصاصات وصلاحيات المقرر الخاص للأمم المتحدة لحرية الرأي والتعبير، ورفض التعديل الذي تقدمت به منظمة المؤتمر الإسلامي في هذا الصدد.

كمجموعة متنوعة من منظمات حقوق الإنسان الدولية والمحلية والمجموعات المعنية بحرية الرأي والتعبير الدول الأعضاء بمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة ندعو إلى تعزيز اختصاصات وصلاحيات المقرر الخاص للأمم المتحدة لحرية الرأي والتعبير، ورفض التعديل الذي تقدمت به منظمة المؤتمر الإسلامي في هذا الصدد. وكانت منظمة المؤتمر الإسلامي قد تقدمت بشكل رسمي خلال الجلسة السابقة لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة باقتراح التعديل لإطار عمل وتفويض وصلاحيات المقرر الخاص لحرية الرأي والتعبير، وهو التعديل الذي سيؤدي في حالة إقراره إلى أن يضع على عاتق المقرر الخاص مهمة "متابعة ورصد الحالات التي يحدث فيها استغلال عرقي أو ديني آخذًا في الاعتبار المادة (٢٠) والمادة (٢١) من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية والتعليق العام رقم (١٥) للجنة إنهاء كافة أشكال التمييز العنصري، والتي تتضمن حظر نشر وترويج كافة الأفكار المبنية على أساس التفوق العرقي أو الكراهية باعتبار ذلك يتسق مع حرية الرأي والتعبير". وسوف تصوت الدول الأعضاء في مجلس حقوق الإنسان على هذا التعديل المقترن وعلى التفويض والصلاحيات الخاصة بالمقرر الخاص في نهاية هذا الأسبوع.

وفي هذا السياق فإننا نبدي قلقنا العميق تجاه هذا التعديل المقترن والذي يقتضي من تفويض وصلاحيات

## تحت قبة المؤتمر الثاني لنقابة صحيبي كوردستان

# فروع النقابة تعقد كونفرانساتها الانتخابية



في ضوء قرارات المؤتمر الثاني لنقابة صحفيي كوردستان وتمشيا مع قانون النقابة ونظامها الداخلي، قرر مجلس النقابة في اجتماعه الأول المنعقد في ٢٠٠٨/٣/١٥ دراسة الأسس العامة وتهيئة مستلزمات ومتطلبات كونفرانسات فروع النقابة، حيث تقرر تسمية اللجان المشرفة على عمليات انتخاب المندوبين للكونفرانسات، وتم اختيار الزملاء أعضاء مجلس النقابة للإشراف عليها بمشاركة أعضاء لجنتي المراقبة والانضباط وكذلك سكرتيري الفروع وهيئاتها، بهدف تهيئة الأجواء لمشاركة جميع أعضاء النقابة في كافة المؤسسات الإعلامية وبقنواتها المختلفة وإجراء الكونفرانسات على غرار المؤتمر العام الثاني لـ النقابة وذلك بالاتفاق والتنسيق بين جميع الصحفيين باختلاف اتجاهاتهم السياسية وانتماءاتهم القومية والدينية في إطار تهيئة قوائم ائتلافية واسعة وهي قائمة (تراث حرية الصحافة في كوردستان) علما بأن أعضاء المؤتمر الثاني احتظوا بحقهم في المشاركة في كونفرانسات الفروع كل ضمن حدوده الجغرافية والذي جرى انتخابهم في أجواء ديمقراطية في إطار مؤسساتهم الإعلامية وبنسبة %٨ أي مندوب واحد لكل (١٢) صحيفيا وللتكلفة نسبة %٢٠ المقررة للمشاركة في كونفرانسات الفروع جرت عملية انتخاب المندوبين المتبقين وهي نسبة %١٢ والتي جرت ضمن نفس معايير اختيار المندوبين للمؤتمر الثاني، وقد تم عقد الكونفرانسات وفق جدول زمني محدد من قبل مجلس النقابة وعلى الشكل التالي:



وقد قدم الزميل (محمد نوري توفيق) قائمة (ترسيخ حرية الصحافة في كوردستان) إلى القاضي، ونظراً لعدم وجود قوائم أخرى منافسة نالت قائمة (ترسيخ حرية الصحافة في كوردستان) (٩٥) صوتاً من أصل (١٠٥) أصوات مقابل (٦) أصوات معارضة و (٤) أصوات متحفظة.

وفي الختام أعلن القاضي عن فوز القائمة المذكورة التي تضم الزملاء التالية أسمائهم:

١. محمد نوري توفيق
٢. رؤوف صديق احمد
٣. هاروى حمه صالح
٤. ئازاد خورشيد
٥. كامران حسن فتاح
٦. دلير جلال
٧. سامان حمه كريم احمد

وفي أعقاب انتهاء الكونفرانس وبحضور الزملاء نقيب ونائب النقيب وأعضاء مجلس النقابة تم عقد اجتماع اللجنة الفرع بتوزيع المهام والأعمال فيما بينهم حيث تم انتخاب الزميل (محمد نوري توفيق) سكرتيراً للفرع.

وبمشاركة (١١٠) مندوباً ممثلاً عن جميع المؤسسات الإعلامية في المحافظة، بدأت أعمال الكونفرانس الرابع لفرع دهوك لنقابة صحفيي كوردستان بالوقوف دقيقة واحدة إجلالاً لأرواح شهداء مدينة حلبجة الشهيدة

صفوف الصحفيين في إطار نقابة صحفيي كوردستان، حيث تكللت تلك الجهود بالنجاح التام. وبعدها ألقى الزميل (فرهاد عوني) نقيب صحفيي كوردستان كلمة مجلس النقابة بالمناسبة حيث أشاد بدور مدينة السليمانية عبر تاريخها في بلورة العمل الصحفي على أيدي الرواد الأوائل، كما أشاد بدور حكومة الشيخ محمود الحميد في اغناء مسيرة الصحافة الكوردية وذلك بإصدار صحف (بانكي هـق) (يومي استقلال) (روزى كوردستان) وتمنى لصحفيي السليمانية النجاح في كونفرانسهم الثاني.

ثم ألقى الزميل (فريد زامدار) سكرتير فرع السليمانية السابق كلمة عبر فيها عن مشاعره الخاصة وموقفه من الكونفرانس. وقد أبدى مجموعة من الزملاء أعضاء الكونفرانس ملاحظاتهم وآرائهم بكل جرأة وحرية عن الإجراءات الخاصة بكونفرانس فرع السليمانية للنقابة.

وفي الختام وبإشراف القاضي محمد حمه شريف وبعد التصويت على طريقة انتخاب لجنة الفرع تم التصويت بالأكثرية لصالح أسلوب القوائم، وقد دعى السيد القاضي أعضاء المؤتمر لتقديم قوائم المرشحين،

### ثالثاً: كونفرانس فرع دهوك

بعد ظهر يوم ٢٠٠٨/٣/١٦ وبحضور السيد (تمر كوجر) محافظ دهوك وممثلي الأحزاب السياسية والمنظمات المهنية في المحافظة ووفد مجلس النقابة

للفترة من ٢٠٠٤-٢٠٠٨ والتي تم توزيعها على أعضاء الكونفرانس مسبقاً جرت عملية انتخاب لجنة الفرع الجديد بإشراف القاضي (عمر جباري)، حيث تم التصويت على انتخاب لجنة الفرع وفق نظام القوائم كما هو مثبت في النظام الداخلي للنقابة.

وقد قدم الزميل (لطيف فاتح فرج) قائمة ترشيح حرية الصحافة التي ضمت أسماء الزملاء التالية:

١. لطيف فاتح فرج

٢. سردار جاف

٣. كمال جمعه أمين

٤. فاضل رشيد

٥. فاروق نصر الدين

٦. فؤاد كنجي

٧. احمد حمداني

٨. عبد القادر ضيائي

والجدير بالذكر أن القائمة المذكورة والتي نالت ثقة (٥٠) صحفياً من أصل (٦٣) صحفياً تضم ممثلي عن الصحفيين من القوميات الكوردية والتركمانية والعربية والكلدو-أشورية وباختصار

#### رابعاً: كونفرانس فرع كركوك

في صبيحة يوم ٢٠٠٨/٣/١٨ وعلى قاعة (نوروز) في مدينة كركوك وبحضور وفد من مجلس النقابة المكون من الزملاء نقيب ونائب النقيب وعدد من أعضاء مجلس النقابة وبمشاركة (٦٣) صحفياً مندوبي عن صحفيي محافظة كركوك وبعد الوقوف دقيقة واحدة حداداً على أرواح شهداء الصحافة في كوردستان والعراق والعالم، ألقى الزميل (شيخ صديق) السكريتير السابق للفرع كلمة فرع كركوك للنقابة، حيث عدد إنجازات الفرع في ظروف أمنية صعبة حيث تم تقديم الكثير من المكاسب للصحفيين، وتمني لزملائه الصحفيين النجاح في كونفرانسهم الثاني.

ثم ألقى الزميل (شوان داودي) عضو مجلس النقابة كلمة المجلس المناسبة حيث أشاد بدور فرع كركوك في تطوير المسيرة المهنية للنقابة داعياً أعضاء الكونفرانس بتوحيد الصدف من أجل ترشيخ حرية الصحافة وضمان حقوق الصحفيين في كوردستان. بعدها ألقى الزميل (إبراهيم الجبوري) عضو فرع كركوك السابق كلمة عبر فيها عن مشاعره تجاه النقابة وكيفية اختيار لجنة الفرع الجديد. وبعد فتح النقاش حول التقرير العام لفرع كركوك





للسُّفَلِيْنَ، "إِنْ هَذَا التَّرْهِيبُ وَالضَّغْطُ السِّيَاسِيُّ عَلَى الصُّحَافِيِّينَ مُخْرِجٌ بِالْقَضِيَّةِ الْفَلَسْطِينِيَّةِ بِشَكْلٍ كَبِيرٍ. كَمَا أَنَّهُ يَفْشِلُ جَهُودَ الصُّحَافِيِّينَ فِي الْصَّفَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَقَطَاعِ غَزَّةِ فِي الْعَمَلِ مَعًا مِنْ أَجْلِ بَنَاءِ حَرْكَةٍ اِعْلَامِيَّةٍ مُوَحَّدةٍ تَسَاهِمُ فِي دَعْمِ الْاسْتِقْرَارِ وَالتَّطْوِيرِ الْدِيمَقْرَاطِيِّ".

وَضْمِنَ هَذَا الإِطَّارَ، إِنَّ الْفَدْرَالِيَّةَ الدُّولِيَّةَ لِلصُّحَافِيِّينَ تَرِيْزَ بَانِ الْإِجْرَاءَتِ الَّتِي تَقْوِيْمُ بَهَا السُّلْطَةَ الْفَلَسْطِينِيَّةَ، الَّتِي مَقْرَرُهَا رَامُ اللَّهُ، ضَدَّ صُحَافِيِّينَ يَعْتَقِدُ أَنَّهُ مُتَعَاطِفُونَ مَعَ حَمَاسَ قَدْ اشْتَعَلَتْ "حَرْبًا كَلَامِيًّا" قَدْ تَؤْدِي إِلَى تَصْدِعِ الْجَهُودِ الْهَادِفَةِ إِلَى تَقوِيَّةِ الْحَرْكَةِ الصُّفَلِيَّةِ الْفَلَسْطِينِيَّةِ.

وَأَشَارَ وَايَّتَ إِلَى أَنَّ "اسْتِعْمَالَ الْكَلَامَاتِ الْقَاسِيَّةِ وَاللَّهَجَةِ الْعَنْبِيَّةِ لَا يَؤْدِي إِلَى إِعْسَافِ الْقَرْدَةِ عَلَى الْحَوَارِ، يَمْكُنُ أَنْ يَتَجَادِلَ الصُّحَافِيُّونَ عَلَى الْاسْتِرَاتِيجِيَّاتِ وَلَكِنَّهُمْ يَتَشَارِكُونَ فِي نَفْسِ الْأَهْدَافِ".

وَبِالْتَّحْدِيدِ، فَقَدْ وَجَهَتِ الْفَدْرَالِيَّةُ الدُّولِيَّةُ لِلصُّحَافِيِّينَ نَقْدًا شَدِيدًا لِلْهُجُومِ الشَّرِسِ عَلَى نَعِيمِ طَوَابِيَّيِّ، رَئِيسِ نَقَابَةِ الصُّحَافِيِّينَ الْفَلَسْطِينِيِّينَ وَعَضُوِّ الْجَنةِ الْتَّنْفِيَّيَّةِ لِلْاِتَّهَادِ الدُّولِيِّ لِلصُّحَافِيِّينَ، وَهُوَ الَّذِي قَامَ مُؤْخَرًا بِتَوْقِيعِ اِتِّفَاقِيَّةٍ مَعَ الْاِتَّهَادِ الدُّولِيِّ لِلصُّحَافِيِّينَ حَوْلِ خَطَطِ تَجْدِيدِ وَاعْدَادِ اَطْلَاقِ النَّقَابَةِ فِي الْأَشْهُرِ الْقَادِمَةِ.



### الْفَدْرَالِيَّةُ الدُّولِيَّةُ لِلصُّحَافِيِّينَ.. تَعْجَلُ عَلَى

**مَعَاقِبَةِ صَحِيفَةِ مَغْرِبِيَّةِ بِغَرَامَةِ بَاهِظَةٍ "تَهَدِّدُ بِقَائِمَهَا"**  
ادانتِ الْفَدْرَالِيَّةُ الدُّولِيَّةُ لِلصُّحَافِيِّينَ الْعَقُوبَةَ الْقَاسِيَّةَ الَّتِي فَرَضَتْهَا مَحْكَمَةُ مَغْرِبِيَّةٍ فِي قَضِيَّةِ قَذْفٍ وَتَشْوِيهٍ ضَدَّ صَحِيفَةٍ شَعْبِيَّةٍ وَاسِعَةِ الْاِنْتَشَارِ تَقْدِمُ بَهَا ضَدَّ الصَّحِيفَةِ أَرْبَعَةً مِنَ الْقَضَايَا.

وَقَالَ جِيمُ بُولْمَحَةُ، رَئِيسِ الْفَدْرَالِيَّةِ الدُّولِيَّةِ لِلصُّحَافِيِّينَ "إِنَّ هَذِهِ الْغَرَامَةَ غَيْرُ مُتَوازِنَةٍ وَعَقَابِيَّةٌ. وَإِنَّ الْاسْتِنْتَاجَ الْوَحِيدُ الْمُمْكِنُ مِنْ هَذَا الْحُكْمِ هُوَ الرَّغْبَةُ بِتَهْدِيدِ قَدْرَةِ الصَّحِيفَةِ عَلَى الْبَقَاءِ. مِنْ حَقِّ كُلِّ مَنْ تَعَرَّضَتْ سَمعَتِهِ التَّشْوِيهِيَّةِ الْمُطَالَبَةِ بِرُدِّ الْاعْتِبَارِ، وَلَكِنَّ الْمَحْكَمَةَ تَجَاهَلتِ الْاعْتِذَارَ الَّذِي تَقْدِمُ بِهِ النَّاشرُ وَقَامَتْ بِالْمُقَابِلِ بِمَحاوَلَةِ تَوْجِيهِ ضَرْبَةٍ قَاضِيَّةٍ لِلصَّحِيفَةِ".

وَكَانَتِ مَحْكَمَةُ الرِّبَاطِ قدْ قَضَتْ بَانِ رَشِيدِ نَيْنِيِّ، مُدِيرِ صَحِيفَةِ الْمَسَاءِ الْيَوْمِيَّةِ، مَذَنِبًا بِالْقَذْفِ وَالْتَّشْوِيهِ وَحَكَمَتْ عَلَيْهِ بِدُفعِ تَعْوِيضاً عَنِ الضررِ لِأَرْبَعَةِ مُشَتَّكِينَ مِبْلَغاً قَدْرَهُ سَتَةِ مَلَيْيَنِ درَهَمٍ مَغْرِبِيٍّ (٥٤٠٠٠٠٠ فَلِيُورو). كَمَا وَقَامَتِ الْمَحْكَمَةُ أَيْضًا بِتَغْرِيمِهِ مِبْلَغاً مِنْهُ (٣٠٠٠٠ فَلِيُورو)، وَقَدْرَهُ سَتَةِ مَلَيْيَنِ درَهَمٍ مَغْرِبِيٍّ (٥٤٠٠٠٠ فَلِيُورو). كَمَا وَقَامَتِ الْمَحْكَمَةُ أَيْضًا بِتَغْرِيمِهِ مِبْلَغاً مِنْهُ (٣٠٠٠٠ فَلِيُورو)، وَقَدْرَهُ سَتَةِ مَلَيْيَنِ درَهَمٍ مَغْرِبِيٍّ (٥٤٠٠٠٠ فَلِيُورو).

وَتَقْدِمُ الْمُشَتَّكُونَ الْأَرْبَعَةُ، كَلِمَهُمْ قَضَا، بِشَكْوَاهُمْ بَعْدَ أَنْ اقْتَبَسَتِ صَحِيفَةُ الْمَسَاءِ فِي مَقَالٍ نَشَرَتْهُ فِي شَهْرِ تِسْرِينِ ثَانِيِّ الْمَاضِيِّ عَنْ مُصْدَرٍ فِي الْشَّرْطَةِ قَوْلَهُ بَأنَّ أَحَدَ الْقَضَايَا كَانَ مِنْ بَيْنِ مَنْ حَضَرُوا "حَفلَ زَفَافٍ لِمَثَلِيِّ الْجَنْسِ" فِي بَلْدَةِ قَصْرِ الْكَبِيرِ، عَلَيْهِ أَنْ تَقْرِيرَ لَمْ يَقُمْ بِتَسْمِيَّةِ هَذَا الْقَاضِيِّ. عَلَيْهِ أَنْ تَشْرِيِّنَ هَذَا الْمَقَالَ، قَامَ أَرْبَعَةُ قَضَايَا مِنْ الْبَلْدَةِ بِالْإِشْتِكَاءِ عَلَى الصَّحِيفَةِ بِتَهْمَةِ الْقَذْفِ وَالْتَّشْوِيهِ. قَامَتِ صَحِيفَةُ الْمَسَاءِ بَعْدَهَا بِتَشْرِيِّنِ اعْتِدَارٍ عَنْ نَشْرِ التَّقْرِيرِ عَنْدَمَا قَامَ مُصْدَرُهَا فِي الْشَّرْطَةِ بِالْتَّأْكِيدِ أَنَّهُمْ قَدْ حَصَلُوا خَلْطًا بَيْنِ شَخْصَيْنِ يَحْمَلُانِ الْاسْمَ ذَاهِنَ وَاحْدَهُمَا كَانُوا فِي الْحَفَلِ.

### الْفَدْرَالِيَّةُ الدُّولِيَّةُ لِلصُّحَافِيِّينَ.. تَطْبِقُ مِنْ

#### الأَمَمُ الْمُتَّحِدَةُ حَمَامِيَّةُ الصُّحَافِيِّينَ الْعَرَبِيِّينَ

نَاصَتِ الْفَدْرَالِيَّةُ الدُّولِيَّةُ لِلصُّحَافِيِّينَ هِيَّةُ الْأَمَمِ الْمُتَّحِدَةِ بِاتِّخَادِ خَطُوطَ جَادَةَ لِلدِّفاعِ عَنْ أَمْنِ وَحَقُوقِ الصُّحَافِيِّينَ الْعَرَبِيِّينَ بَعْدَ مَقْتَلِ رَئِيسِ إِتَّهَادِ الصُّحَافِيِّينَ الْعَرَبِيِّينَ، شَهَابِ التَّمِيميِّ.

وَقَالَتِ الْفَدْرَالِيَّةُ أَنَّ عَلَىِ الْأَمَمِ الْمُتَّحِدَةِ دَعْمِ إِتَّهَادِ الصُّحَافِيِّينَ الْعَرَبِيِّينَ وَدَعْمِ حَمْلِهِمُ الْأَمْنِيَّةِ، وَوَضْعِ الْمَزِيدِ مِنَ الضَّغْطِ عَلَىِ الْحُوكُمَاتِ لِلدِّفاعِ عَنِ الْإِعْلَامِ الْمُسْتَقْلِ وَتَعْزِيزِ الجَهُودِ لِلْحَفَاظِ عَلَىِ الْأَمْنِ وَمُحاكَمَةِ الْأَشْخَاصِ

سوريا، تونس، تركمانستان، أوزبكستان، فيتنام، زيمبابوي.

### انتهاكات حرية الصحافة في المنطقة

وقد انتهك حرية الصحافة في الفترة الماضية في مصر، والعراق، والكويت، ولبنان، واليمن. في مصر، احتجزت قوات الأمن ثلاثين متظاهراً . بما في ذلك بعض الصحفيين - الذي كانوا يحاولون القيام باحتجاج سلمي في القاهرة، وذلك في السابع عشر من يناير/كانون الثاني ٢٠٠٨ وقد اقتادت قوات الشرطة العدید من المتظاهرين إلى ضواحي القاهرة بعد إطلاق سراحهم. وقد ذكرت التقارير أن بير جوركلون، الصحفي السويسري المستقل الذي كان يغطي المظاهرة، أحبط بستة من أفراد الشرطة الذين ظلوا يدفعونه بعيداً ثم استولوا على بطاقة هاتفه الخلوي ومصباح الإضاءة الخاص بآلة التصوير. في العراق، اعتقلت قوات تابعة للولايات المتحدة رشيد ماجد الساري، محرر صحيفة الفتح نصف الشهرية، بعد

اليوم بعد شکوى أصدرها المجلس القضائي الأعلى وهو أعلى سلطة قضائية وذلك لتداولهم تعليق على قانون أصدره المجلس بخصوص قانون الجنسية. وقال المجلس بأن القرار محصن عن النقد. وتلقى صحفي آخر من جريدة الرأي حكماً مماثلاً بالتشهير من بعد نشره تعليقاً على الانترنت ينتقد فيه إحدى الشخصيات الحكومية في الأردن. هذا ما صرحت به وكالة رويترز للأنباء.

### اليونسكو تسحب رعايتها لليوم العالمي لحرية

#### التعبير على الإنترنـت

اتهمت مراسلون بلا حدود اليونسكو بالـ "استسلام" للحكومات السلطوية في قرارها بسحب رعايتها لليوم العالمي لحرية التعبير على الإنترنـت (١٢ مارس). أطّل زوار موقع مراسلون بلا حدود على قائمة من ١٥ دولة اعتبرتها المنظمة من "أعداء الإنترنـت" - وهي حكومات تسجن مستخدمي الإنترنـت وتفرض الرقابة على الواقع - وطلب منهم الاشتراك في تظاهرات افتراضية ضد أكثر تلك الدول قمعاً.

وقد اتهمت مراسلون بلا حدود اليونسكو بالاستسلام لضغط العديد من الدول الـ ١٥ في سحبها لدعمها للحدث.

وتقول المنظمة في تصريح لها يوم ١٢ مارس: "للأسف، يبدو أننا عدنا عشرين سنة إلى الوراء، إلى حقبة كانت الأنظمة السلطوية فيها تتمتع بالسلطة والنفوذ في ساحة فونتوينا في باريس. ولا شك في أن الهوان الذي ألم باليونسكو يشهد على أهمية هذا اليوم والتعبئة المنظمة ضد الدول القامعة".

وقد ردت اليونسكو قائلة أنها تدعم حرية التعبير على الإنترنـت لكنها سحب رعايتها للحدث بسبب نشر مراسلون بلا حدود لمعلومات غير متوافقة مع "الترتيبات المتفق عليها بين المنظمتين". كما قالت اليونسكو أن استخدام الشعار الخاص بها بشكل يوحى بأنها تؤيد آراء مراسلون بلا حدود كان مخطلاً.

وتقول المنظمة في بيان لها: "في ملفها الإعلامي المرتبط بهذا اليوم، نشرت "مراسلون بلا حدود" معلومات تتعلق بعدد معين من الدول الأعضاء في اليونسكو، ولم تكن اليونسكو مطالعة عليها ولا يمكن أن تأخذها على عاتقها".

كانت الدول التي أشارت إليها مراسلون بلا حدود هي: بيلاروسيا، بورما، الصين، كوبا، مصر، إثيوبيا، إيران، شمال كوريا، السعودية،



## Deadly Stories 2007

Killings of Journalists Touch Record Level



INCLUDING IFJ INTERNATIONAL SAFETY FUND REPORT

## الصحافة المستقلة.. مشروع إستثماري

# ”قراءة في تجربة جريدة المسار“ الموصليّة



**”المرئي الذاتي والهوية..“**

يوم صدورها لم تكن المسار جريدة تمتلك مقومات وجودها واستقلالها وهويتها الواضحة، كانت الانطلاقية معتمدة على القدرات الذاتية المالية والفنية للهيئة المؤسسة، حملهم الجامح في إنتاج مطبوع صحفي مغاير وجديد، وساعدت بعض المنح والهبات وأشكال الدعم من لدن بعض الأصدقاء والجهات في تحويل ذلك الحلم الجميل إلى حقيقة، كان العدد الأول مطبوعاً جميلاً نزل إلى الأسواق غافلاً من أية أسماء.. كانت ساعات مليئة بالتوتر، كان الجميع في انتظار الانطباعات الأولى لدى القراء في السوق، وجاءت المؤشرات مشجعة، ثمة من يتصف، ويسأل، ويشيد بالمستوى المهني والثقافي المتجسد فيه، والحس المغایر في طريقة إخراجه وتصميمه، وأخيراً..

”لقد نفت الكلمة الموجودة لدى، هل بوسعكم تزويدى بمائة نسخة إضافية..؟“ أقول لم تكن المسار في خطواتها الأولى تمتلك تصوراً محدوداً عن ذاتها، ولم تشغل نفسها

المثقفة والقارئة والمتابعة للشأن العام، نتيجة موجة من الصحافة العاطنة والكلاحة أعقبت التغيير مباشرة، ساهمت في إطلاقها وتحريكها سياسات الدعم والتمويل الكيف التي مارستها سلطات الاحتلال، والتي تركت -

ولئن كان لكل بداية صعوباتها، فإن بداية المسار واجهت من الصعوبات ما يتجاوز في حجمه وعمقه مسؤوليتها الذاتية التي تتصل بما تيسر لديها من القدرة والخبرة والمهارة، إلى موقف مهني ومجتمعى تحول المطبوع الصحافي فيه إلى مخلوق سيئ السمعة، كانت نظرة الناس إلى الصحافة قد تبدلت، وغدا النبذ المطلق لأي إصدار صحفي جديد من لدن أوساط القراء مصيريا محظوماً.

وهكذا تحتم على المسار أن تؤسس فوق الخراب، أن تبدأ من لحظة الصفر في إعادة بناء وتأسيس جسور المصداقية والثقة بين الصحافة وجمهور القراء..

## نرمين قاسم

### ”لماذا الآن..؟“

تمثل هذه القراءة في واحد من محاضاتها، شكلاً من أشكال الإحتفاء بمنجز مميز حققه المرأة الإعلامية العراقية، وذلك من خلال إصداراتها ورؤاستها لتحرير واحدة من أهم الجرائد التي صدرت في محافظة تكريت، والتي تحولت فيما بعد إلى مؤسسة إعلامية، كانت السيدة هيفاء الحسيني رئيسة التحرير ورئيسة مجلس الإدارة فيها، والسيدة منى الملأح المساعدة الفاعلية محررة قسم المرأة، ومجموعة من الصحفيات كن شاركن بنشاط ومتبرة في كل مراحل العمل الإدارية والفنية والثقافية. كانت المسار جريدة نسوية بحق، ليس في دور المرأة في صناعتها، ولكن أيضاً في تطلعاتها الإنسانية، وأفتها الثقافي والسياسي التحرري، وفي إرتباطها بالمكان، وسعيها للتعبير عنه بكل ما أوتيت من طاقة وإرادة وتحد..

هذه القراءة، في التوقيت على الأقل، تحيي من نقابة صحفيي كوردستان إلى الزميلات الإعلاميات العراقيات والكوردستانيات في يومهن العالمي مرموزاً إليهن بمحركات المسار..

### ”اللحظة الصعبة..“

واجهت ولادة جريدة المسار، في توقيتها الزمني، لحظة مليئة بالمرارة والاسترابة والألم، كانت تشكلت لدى الأوساط المجتمعية الموصلية

تصلنا بمدية رأيها في كل إصدار جديد، وكم من أستاذ جامعي أو فنان أو مثقف حضر بنفسه إلى مكتب الجريدة لينبه إلى هنة في التصميم أو خطأ طبعي أو لغوي. تلك اللحظة سجلت تطوراً جديداً لم تسع المسار إلى تحقيقه، لأنه لم يكن أصلاً ضمن خطاطتها، لكنه جاء عرضاً نتيجة العلاقة المباشرة بين الجريدة والقراء عبر التوزيع المنظم.. لقد احتشد مسار المسار بالسائرين، وتحول المسار إلى نوع من مسيرة. وللحظة كانت عمليات التحضير للانتخابات عام ٢٠٠٥ من لدن الأحزاب جارية بوتيرة متتسعة فوجئنا باقتراح غريب من بعض مؤازري الجريدة: لماذا لا ترشح الجريدة للإنتخابات بقائمة "مساريون" ونحن نضمن لها الفوز.

### "حقول الجذب.."

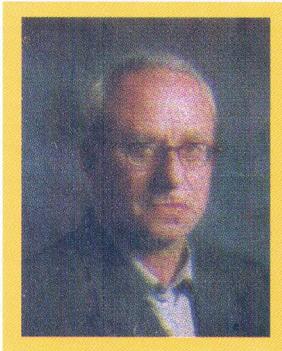
كم سخنطى الفهم إذا اعتقدنا أن أرقام التوزيع العالية والقياسية التي تحقت للمسار كانت ثمرة عمل وظيفي وإجرائي فقط، ذلك لأننا عرفنا الكثير من الصحف التي كانت توزع مجاناً، ولم تصادف أي قبول، بيد أن المسار توفرت على عناصر قوة وجذب وتتفوق عديدة، في سياسات النشر التي أتبعتها، وفي التحرير والتصميم والإخراج الصحفي والطباعة، وعموم العملية الإعلامية.

فعلى صعيد حرية النشر لم يكن لدى المسار منذ انطلاقتها أية اشتراطات، من خارج العملية الإبداعية والجادة المهنية، على ما ينشر فيها من مواد. كانت المسار منبراً مفتوحاً على جميع الاتجاهات والأفكار، ودفعتها لجميع الكتاب من داخل المدينة، ومن خارجها على السواء.. وتكتفي جردة صغيرة لكتاب الأعمدة فيها لتبيين المدى العريض من الحرية التي وفرتها المسار لكتابها، والتنوع الخصيبي لقرائها..

والوسائل التقليدية، التي يقتصر إنفتاحها على الأسواق. حيث توجهت إلى التوزيع المجاني للجريدة إلى جانب بيعها في الأكشاك، في الأوسمات المثقفة والقارئة والمحركة للرأي العام كالجامعات والمعاهد والمدارس والدوائر والمؤسسات الحكومية والأحزاب ومنظمات المجتمع المدني والاتحادات والنقابات والزميلات من الجرائد والمجلات، عن طريق تعيين كادر خاص يقولى عملية التوزيع في كل من الموصل وبغداد، فإذا كنت افتقدت الجريدة في أكشاك بيع الصحف فإنك ستتجدها على مكتب أي وزير أو مدير عام أو موظفي الإعلام في الوزارات والمديريات. في تلك المرحلة حققت المسار انتشاراً هائلاً وأصبحت اسماً معروفاً، وعنواناً كبيراً. وحين كان يأتي يوم الأربعاء كانت عيون أصدقاء ومؤازري المسار تترقب بلهفة وصول الموزع. الذي حدث فيما بعد مرحلة التوزيع المجاني كان تطوراً رائعاً، حيث بدأ الكثير من قراء الجريدة المشمولين بالتوزيع المجاني بالطالبة بتنظيم اشتراكات شهرية مدفوعة الثمن، وبالفعل بدأ البعض منهم يتولى بنفسه تنظيم قوائم المشتركين، في المعاهد والجامعة وبعض الدوائر، واستقطاع الأموال شهرياً منهم.

### "المسيرة.."

شكلت تلك اللحظة تحولاً ملحوظاً في موقف القراء من الجريدة، وفي درجة وعمق التفاعل معها، من قارئه محابٍ غير مكترث إلى صديق متضامن ومتجاوب مع قضيتها، وترجم ذلك التحول في مواقف عملية كثيرة كانت تشعرنا بأن علاقة المسار مع أوسمات القراء تجاوزت علاقة قارئ بجريدة، تحول قارئ المسار إلى سلطة رقابة وتحذيره وتنبيهه وتذكير وتحفيز، بل إلى مشارك غير مرئي في التحرير، مما أكثر الرسائل والهواتف التي كانت





أن الرصاصة دائمًا كانت خياراً أخيراً،  
 الخيار من لم يعد يملك أي خيار وظهره  
 إلى الحائط، أما الكلمة فهي التي كانت  
 في البدء، وهي التي ستنقى إلى الأبد،  
 لا خيار آخر لها، كل الخيارات أمامها  
 متاحة وممكنة لأنها مخلوقة من نور،  
 وليس من ثقالة وعتمة المعدن..

إنه حوار الطارئ والسريري ..  
 حوار الزائل-الضعيف-المؤقت  
 والخالد-القوى-الأزلية ..

لقد اعتادت المسار أن تخرج صباح  
 كل أربعاء، تتجول في شوارع المدينة،  
 تعانق أحبابها وأصدقائها ومؤازريها،  
 تزور الجامعات ومعاهد الفنون، ثم  
 تتأمل في شعارها الذي ما يزال في  
 محله قرب جسر الجامعة، تستشعر  
 الرضا وهي تتطلع إلى نفسها في  
 قلوب وعيون الناس، وتتحفظ للمزيد  
 من العطاء ..

لكن الرصاصة رأت ذات يوم في  
 المسار عدوا وهدفاً.. لماذا؟..  
 المشكلة أن حكم الرصاصة غير  
 قابل للإستئناف، لأن الأوان يكون قد  
 فات دائمًا.

هكذا حملت المسار بعض أشلاء  
 حلمها المدمي(\*\*)، وغادرت..  
 المسار الذي صنعته أقدام مئات  
 المثقفين في الموصل، ظل شاغراً  
 موحشاً مثل ماريما مهجورة ..  
 فهل ستعود ذات حلم، ربما ..  
 إن مكانها فارغاً ما يزال يصرخ  
 مثل جرح..

دعونا نحلم بذلك أيها الأصدقاء،  
 نحلم على الأقل..

(\*) كان الزميل بدر الدين البردي أحد  
 محوري المسار قد تعرض إلى عملية ذبح  
 في داخل مبني الجريدة نجا منها بأعجوبة،  
 قبل أن تتعرض الزميلة فادية الطائي إلى  
 عملية الإغتيال التي دفعت بالمسار إلى  
 الهجرة والإغتراب.

فرص الإعلان، بما يعني زيادة في  
 قدرتها على تغطية مشاريعها الثقافية  
 والمهنية.

### ”الملحق الثقافي..“

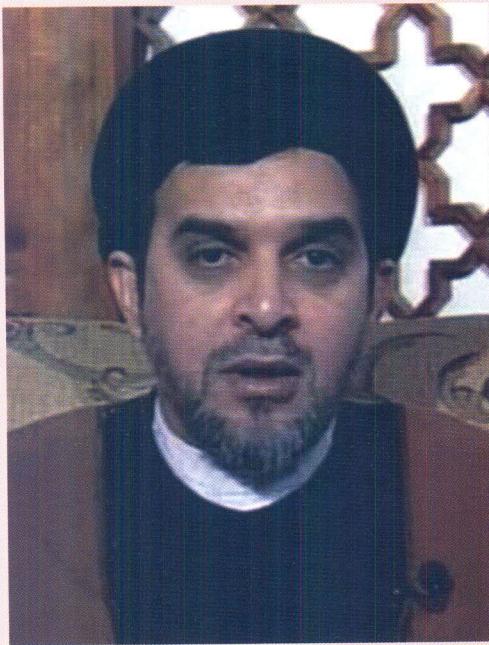
عندما عجزت ”ثقافة المسار“  
 الصفحة الثقافية في جريدة المسار  
 عن استيعاب دفق المواد الثقافية  
 والإبداعية التي كانت تترافق على  
 طاولة المحرر، اقتربت رئيسة  
 التحرير إضافة صفحة أخرى للثقافة،  
 بيد أن الصفحة الثقافية، وقد أصبحت  
 موضع قبول وإعجاب قطاع عريض  
 من مثقفي ومبدعي المدينة، أخفقت  
 مرة أخرى في مسيرة واحتواء دفق  
 وحركة الإبداع، وظل العتب يزداد  
 ويزداد معه الحرج، فالمدينة التي  
 تضج بمئات المبدعين تفتقد إلى أي  
 مطبوع ثقافي حداهى جدي وجديد. في  
 هذا المناخ ولدت فكرة إصدار ملحق  
 ثقافي شهري للجريدة، وتم الاتفاق  
 مع الشاعر رعد فاضل لتولي مهمة  
 الإشراف على الملحق، وفي غضون  
 أقل من شهر كان العدد الأول من  
 الملحق الثقافي مطروحاً في الأسواق.  
 لقد تجاوزت أصداء الملحق المدينة،  
 لتردد في الأوساط الثقافية في بغداد،  
 فقد أدهش الجميع بمقدار النجاح  
 الذي تجسد فيه رغم أنه العدد الأول،  
 والروح الإبداعية الأمامية التي حملتها  
 النصوص المنشورة فيه..

ثم أعقبه عدد ثان حفل هو  
 الآخر بالمزيد من اللمسات الإبداعية  
 الساحرة، إن على مستوى التصميم  
 والإخراج الصفي، أم على مستوى  
 النصوص..

### ”الكلمة والرصاصة..“

كيف يمكن أن ينعقد الحوار بين  
 الكلمة والرصاصة؟..  
 إنه أحد الأسئلة الثالثة، الجارحة،  
 الحارقة..

وهو حوار قديم، تاريخ مسريل  
 بالدم والضحايا، لكن التجارب علمتنا،



- افترض أن كل الشخصيات التي استضافتها تتوافر على حد أدني على الأقل من هذه الجدلية والإثارة، وإنما استضافتهم في العادة لا أفضل الحديث عن ضيوفه باعتبار من هو الأهم أو من هو الأقل أهمية لأن هذا في تقديره ينطوي على شكل من أشكال إبداء الرأي حيال الضيف، وأتحاشى أن أبدى رأيا في ضيوفي في محاولة للمحافظة على حد أدني على الأقل من الموضوعية. لكنني على استعداد تام لأدفع عن أسباب استضافتي لكل شخصية وبيان مكان القصة في كل ضيف في إضاءات.

\* هل من شخصية سعيت لمحاورتها برغبة شخصية ملحة ولم تتحقق المحاورة لأي سبب، وقد يكون اعتذار تلك الشخصية؟

- في العادة لا يرفض من نطلب استضافتهم للتعبير عن موقف ضدى من البرنامج، لكن بعض

أوقع كتابي الأخير (كنت في أفغانستان)، وجدت متعة عارمة وأنا أرى أعمارا تتراوح بين العشر سنوات والسبعين عاما يقدمون لي الكتاب لأوقته لهم. هذه متعة يصعب وصفها وشرحها. وعندما كنت ألتقي رواد أفعال متباينة على حلقة إضاءات مع الشيخ عبدالله المنبع عضو هيئة كبار العلماء في السعودية، أو حواري في إضاءات مع الدكتورة ابتهال الخطيب، كنت أجده متعة من نوع آخر، وهكذا

في التفاعل مع زاويتي اليومية (قال غفر الله له) في جريدة الوطن السعودية. قطاف النجاح جميل في كل مكان وله طعم مختلف في كل حقل.

\* ما آلية اختيارك ضيوفك ومعاييرك في وضع الأسئلة إن كنت انت من تضعها وتعد لها؟

- اختيار الضيوف الذين تكمن لديهم القصة الجديرة بالرواية، أيًا كان تخصصهم أو اهتمامهم، وبالتالي فمحاور النقاش تبع لهذه القصة وتفاصيلها.

\* غالباً ما يحقق هذا النوع من البرامج نجاحاً أكبر عند استضافة شخصية تتطوّر على جدلية، مثيرة للتساؤل.. ترى أي شخصية برأيك على مدى عمر البرنامج كانت الأكثر جدلية مما اضطررتك ربما للشعور بان مسار البرنامج بدأ يخرج عن سياق ما كان مخططاً لها؟

يتابعون حواراً جاداً ربما يتبارد إلى ذهنهم أنه يجري في ديوانية قريبة منهم، أو في صالون يرتادونه دائمًا، ولا يجدون حرجاً في أن يتحدثون مع من فيه بكل أريحية.

\* سأركز على عنوان البرنامج الذي اختerte (إضاءات)، إنه عنوان شائع بدلالة عامة، وهذا ما قد يجعله لعدم وجود خصوصية لزاوية بعينها عرضة للضياع بين عناوين البرامج الجذابة والمتفردة مثل (الاتجاه المعاكس) لفيصل القاسم أو (بالعربي) لجزيل خوري وغيرها كثيرة.

- الحقيقة أنني اخترت (إضاءات) لأنني من ضيق الأطر إلى رحابة استضافة كل من لديه قصة تستحق أن تروى. أيضاً للعنوان دلالة لجهة نوعية الحوار، فنحن نحاول أن نضيء جوانب ربما كانت معتمدة لدى المتلقى. إننا نراهن على جرأة مقبولة دون ضجيج، وعلى إثارة متوازنة، فالإعلام الجريء ليس بالضرورة مرتبط بالمعارك والشجار، والأصوات المرتفعة.

\* حسب علمنا أن لديك مشاريع متعددة في مجال الإعلام والاستثمار. أين تجد نفسك بين كل هذه الأشتغالات؟

- لا أحب الثنائيات في الأسئلة، فإذا أنا تحب فلاناً أو تكرره، أليس بين الحب والكراهية مساحات شاسعة؟ فلماذا نحصر الخيارات بين أقصى اليمين وأقصى اليسار. لذلك أقول أنني أجد نفسي أحياناً في هذا النشاط، وأحياناً في ذاك. عندما كنت

التلفزيون. إن قلنا بعكس ذلك، فكأننا نقول أن من يحب الكوسة لا يصلح أن يكون إعلامياً، أو أن محبي البازنجان يتواوفرون على فرص أكبر للنجاح في الصحافة.

\* بما انك قدمت استشارات اعلامية لجهات عدّة، ما هي الاستشارة التي ستقدمها لي وتعتقد أنها ستخدم مسار حوارنا؟

- توقفي عن الأسئلة التي تحمل إجابات في صياغاتها.

\* هل لديك مواقف وبرامج انسانية تعمل عليها أزاء ما يحدث للصحافيين والاعلاميين من اضطهاد وتصفيات مجانية؟

- أنا في النهاية فرد، واعتقد أن هذه المجهودات يجب أن تعمل عليها منظمات وهيئات. لكنني أقف بكل مشاعري مع الزملاء الذي يتعرضون للضغط بأنواعها، والتي تصل في أحياناً كثيرة إلى درجة التصفية الجسدية، في سبيل الضغط على نزاهة الصحافة أو التأثير على نقلها للمعلومات

\* سؤالي الأخير لك هو: هل ما زالت الصحافة برأيك هي السلطة الرابعة وسط كل ما يحدث؟

- أما تزال السلطات القضائية تقوم بما يجب عليها في عالمنا؟ وماذا عن السلطات التنفيذية، أترى أنها تقوم بأدوارها كما يجب؟! فما بالك بالسلطات التشريعية يا سيدتي؟! أترى نبني أجيتك عن السلطة الرابعة؟!

دمت والسلطة الرابعة بخير. بالنسبة ألم تسمعي بمن فتح السين واللام في السلطة، كيف تعاطى مع سؤالك؟!

ستختار ولماذا؟  
- أتمنى لو حاورت السيد السيستاني. أعلم أنه لم يظهر في حوار تلفزيوني من قبل، وهذا ما يجعلني أتمنى أن يكون ظهوره لدى.

\* نعرف جيداً أن معظم ضيوفك هم من الذكور، لكننا نعرف أيضاً أنك ركزت في وقت سابق على استضافة نساء، خليجيات تحديداً .. ما كان هدفك الأساس من ذلك الاختيار وما معاييرك المعتادة في استضافة شخصية نسوية؟

- إذا توفرت اشتراطات الاستضافة في السيدة، فأنا أستضيفها، دون تقديم لفرص الاستضافة من أجل اثنوتها. اعتبر ذلك عنصرية ضد المرأة باتجاه آخر.  
أما حضور المرأة في برنامجي تتواءى نسبته مع حضور المرأة في المجتمعات العربية في الحياة العامة والثقافية.

\* لنتطرق إلى بعض جوانب الشخصية، عانيت فترة من زيادة الوزن وتقطبت عليه بتخفيض ملحوظ وزنك. ما كان دافعك لذلك وهل البدانة لا تصلح مع الصحافة بالرغم من أننا نعرف شخصيات اعلامية لامعة تعاني من فرط الوزن ولا أود ذكر أسماء؟

- أطلت الحديث في هذا الجانب من خلال كتابي (ذكريات سمين سابق)، فأستسمحك في إحالة السيدات والسادة القراء إلى حيث الكتاب بعيداً عن تكرار قد يجده البعض مملاً.

لكن خيار تخفيض الوزن قرار شخصي، ليس له علاقة بقصة الجانب العملي إن في الصحافة أو

لكني أصدقك وبعيداً عن التواضع، من وجهة نظري، لا يقدم إضاءات مزايا خارقة تفضله على الآخرين. في الأثر: المشتبئ بما لم يعط كلاس ثوبى زور!

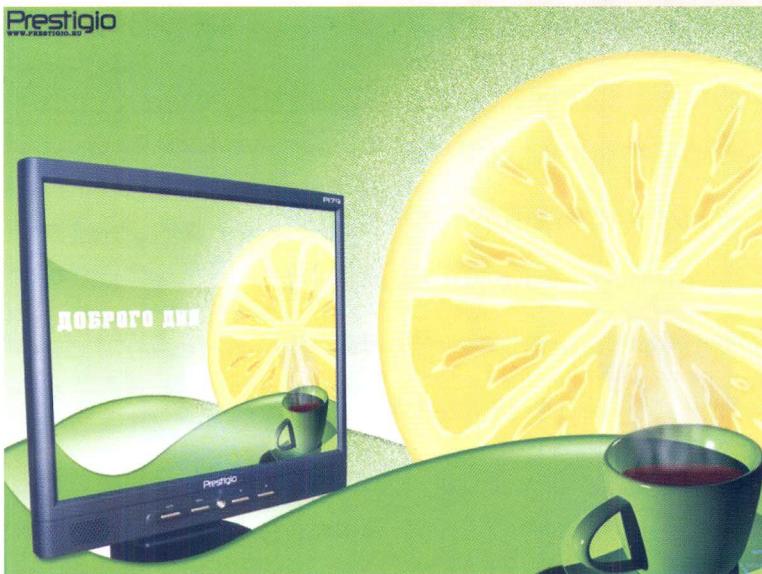
\* استوقفني حوارك المثير مع الشخصية الجدلية اصلاً اياد جمال الدين وابتسامتك لما يقول طوال البرنامج ونظرة الرضى والطمأنينة لما كان يطرح من افكار .. لو اردت ان تحاور نقيس هذه الشخصية فمن ستختار ولماذا؟

- اعتقد هنا أنك حملتني موقفاً لا اعتقاد بأن حالي في الحوار تحتمله. عادة ما ابتسם مع ضيوفي من اليمين واليسار، فهل يعني هذا أنني أقبل أفكاراً متناقضة في ذات الوقت؟!  
هذا سؤال محمل بالإيحائية، وارباءً بك عنه يا عزيزتي. لكنني إن أردت أن أجيب على النصف الثاني من السؤال، فسأقول: السيد مقتدى الصدر مثلاً.

\* هل تتأثر بآفكار ضيوفك وهل حدث أن قناعات معينة تغيرت عندك بعد اجراء حوار مع احدى هذه الشخصيات؟

- لو لم تتأثر بضيوفي لكنت جلساً صلداً وأحسب أنني لا أزال على الأقل إنسان من لحم ودم.  
أما القناعات التي تغيرت أو مكانن التأثير ومناحيها، فأحافظ بها لنفسي.

\* لو اقترحت عليك ان تجري حواراً مع أحد المرجعيات الدينية في العراق أو أحد أفراد الحكومة الحالية، فمن



فيها أن تخيل نفسها وقد أصبحت بالسلعة مثار حسد الآخرين، وهو حسد يبرر لها حبها لذاتها. بعبارة تسلب الدعاية من المشتري حبها لذاتها في حالتها الحاضرة وتعيده إليها شريطة شرائها السلعة.

#### لغة بصرتاريخية

الدعاية في الأساس إسترجاعية، يتعمّن عليها أن تبيع الماضي إلى المستقبل، على أنها لا تستطيع الارقاء إلى مستوى إدعاءاتها. لذا كانت كل مراجع النوعية لديها محكمة بأن تكون ماضوية وتقلدية، فلو أنها إقتصرت على استخدام لغة معاصرة، لفقدت الثقة والمصداقية. ثم أن الدعاية مضطّرة لأن تسخر لمفهومها الخاصة التعليم التقليدي الذي يتلقاه المشاهد- المشتري المتوسط، فيصير كل ما تعلمه في المدرسة من تاريخ وميثولوجيا وشعر قابل للاستخدام في صناعة الإغراء.

تحول الدعاية التاريخ إلى ميثولوجيا، ولكن يتم ذلك على نحو

#### ضد الشخصية

أن تكون محسوداً من الآخرين شكل من أشكال الطمأنينة، يعتمد تحديداً على حرمان حсадك من مشاركتك تجربتك. إن الآخرين يراقبونك مراقبة حثيثة فيما أنت بالكاد تكتثر بهم. فالاكترات بالآخرين يعني الانتقاص من حسدهم لك. والمحسودون، بهذا المعنى أشبه بالبيروقراطيين: فبقدر ما يكونون لا شخصيين، بقدر ما يتغاظم الوهم بجبروتهم (لديهم ولدى الآخرين). إن جبروت الغواة كامن في سعادتهم المفترضة، فيما جبروت البيروقراطيين كامن في سلطتهم المفترضة. وهذا ما يفسر إمارات الشroud وعدم التركيز تعلو وجوه العديد من صور نجوم الإغراء. إنهم يتطلعون فيما يتعدى نظرات الحسد التي عليها يتكتون. والمطلوب هنا أن تحسد المشاهدة المشترية نفسها على الحالة التي سوف تصير عليها بعدما تشتري السلعة المعنية. إذ يفترض

تقليل صفحة جريدة أو مجلة. ومع أن الأمر قد يختلف بعض الشيء علىشاشة التلفزة، نبقى نحن العنصر الفاعل في تلك العلاقة -نظرياً على الأقل- ذلك أنه في مقدورنا أن نشيخ بأنظارنا عن الشاشة، أو أن نقطع الصوت عن الجهاز. وعلى الرغم من ذلك، يبدو أن الصور الدعائية هي التي تجذبنا على الدوام، مثل قطارات سريعة في طريقها إلى محطة أخيرة بعيدة. نحن هم العنصر المستكين وهي العنصر المتحرك- إلى أن نرمي بالصحيفة جانباً أو تتضمن فترة الإعلانات ويستأنف البرنامج التلفزيوني أو يغطي ملصق جديد الملصق القديم.

#### غواية الاستمتاع

تستمد الدعاية فعاليتها من كونها تتغذى من الواقع، فالثياب والأغذية والسيارات ومستحضرات التجميل والحمامات والتنعم بأشعة الشمس، كلها أمور ينبغي الاستمتاع بها لذاتها. هكذا تبادر الدعاية الشغل على غريزة الاستمتاع الطبيعية عند البشر. لكن الدعاية ليست أبداً تمجيداً للسعادة بذاتها، إن موضوعها الدائم هو الشاري المقرب، تقدم له صورة عن ذاته وقد أضحت مغيرة بفضل المنتوج أو بفضل الفرصة التي تحاول أن تبيّنه إياه. فإذا تلّك الصورة تجعله بدوره يحسد ذاته على ما يستطيع أن يكونه. ولكن ما الذي يجعل تلك الذات محسودة؟ انه حسد الآخرين، إنما الدعاية تتعلق بالعلاقات الاجتماعية لا بالأشياء. ليس وعدها وعداً بالسعادة، إنما هو وعد بالسعادة: السعادة مثلاً يراها الآخرون من الخارج. والسعادة التي تشعر بها لكونك محسوداً من الآخرين هي هي الغواية.

بواسطة الممارسة المعاشرة، يجري ملؤها بأحلام اليقظة المنصبة على الغواية.

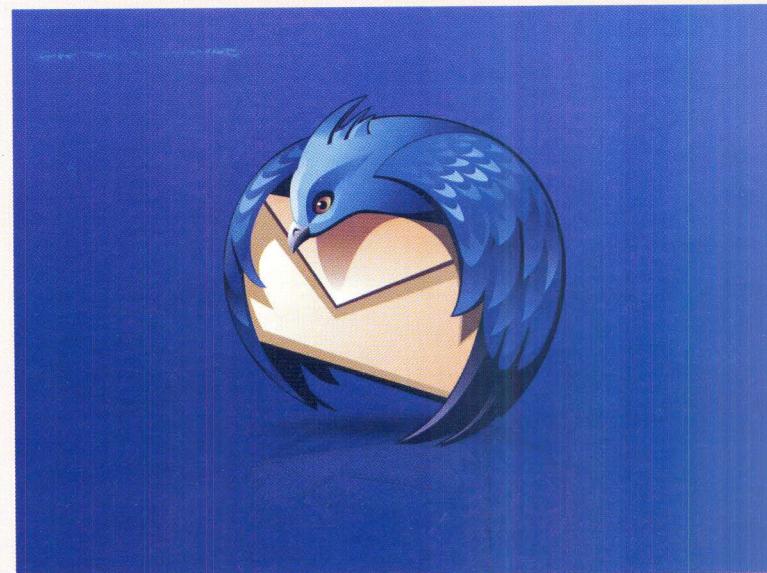
غالباً ما يتعزز ذلك المسار بسبب ظروف العمل ذاتها، فالحاضر لا متناهي من ساعات العمل العديمة المعنى يوازنها مستقبل حلمي حيث النشاط المتخيّل يحل محل ركود الحاضر، فيتحول العامل المستكين (أو العاملة) بواسطة أحالم يقظته إلى مستهلك فاعل ونشط. فإذاً الذات المنتجة تحسد الذات المنتجة المستهلكة.

إن الأحلام لا تتماثل، فبعضها فوري والأخر يستغرق الوقت المديد، والحلم دوماً شخصي بالنسبة للحالم. إن الدعاية لا تصنع الأحلام. كل ما تفعله أنها تقترن على واحدنا أنه ليس مثار حسد أو إشتاء، مع أن ذلك في متناوله.

**”وظيفة خارج المتن..“**  
وللدعائية وظيفة أخرى هامة أيضاً، لا ينتقص منها أن العاملين في حقل الدعاية والإعلان أو الذين يلتجأون إلى خدماته لم يخططوا لها. إن الدعاية حولت الاستهلاك إلى بديل عن الديمقراطية. وبهذا يحل اختيار ما الذي يأكله المرء، وما الذي يرتديه أو أية سيارة سوف يركب، محل الخيارات السياسية المصيرية. إن الدعاية تساعد على التستر على ما هو غيرديمقراطي في المجتمع والتغويض عنه. وهي تحجب أيضاً مجريات الأمور في سائر أنحاء العالم.

### ”نظرة كونية“

وهكذا يمكن القول إن الدعاية في المحصلة - أقرب إلى منظومة فلسفية متكاملة، تفسر كل شيء وفقاً لأحكامها، إنها رؤية شاملة للعالم.



توقف في منتصف الطريق هو المجتمع الأمثل لتوليد مشاعر من هذا النوع، فيه جرى تكريس السعي نحو الفردية على أنه حق كوني. على أن الظروف الاجتماعية السائدة تفرض على الفرد الشعور الدائم بأنه مسلوب القدرات، يعيش تناقضاً حاداً بين ما هو عليه وبين ما يرغب في أن يكونه. فإذاً أن يعي ذلك التناقض ومسبباته وعيماً كاماً، فينخرط وبالتالي في النضال السياسي من أجل ديمقراطية شاملة تفترض، في جملة ما تفترضه، الإطاحة بالنظام الرأسمالي، وإما أن يعيش حياته كلها محكوماً بذلك الحسد الذي إذا اندغم بالشعور بالعجز، ينحل إلى عالم من أحلام اليقظة المتعاقبة.

### ”أحلام يقظة“

هكذا نستطيع أن نفهم سبب مصداقية الدعاية. فالفجوة بين ما يقدمه الإعلان فعلًا وبين المستقبل الذي يعد به، يقابل الفجوة بين واقع المشاهد-المشتري وبين ما يرغب في أن يكونه. هكذا تندمج الفجوتان في فجوة واحدة وبدلاً من تجسيرها

إذا كنت قادرًا على شراء هذه السلعة، تكون محبوباً. وإذا لم تكون بقدر على ذلك، تتدنى الرغبة فيك. تتحدد الدعاية بصيغة المستقبل، على أنه مستقبل مؤجل باستمرار فكيف يمكنها، والحالة هذه، أن تحافظ على مصداقيتها؟ أو كيف تبقى محفوظة بالحد الأدنى من المصداقية للاستمرار في ممارسة نفوذها؟

### ”استيهامات“

تحافظ الدعاية على هذا الحد الأدنى الضروري من المصداقية لأن معيار صدقها لا يتم على تحقيقها لوعودها، بل بناء على جدوى استيهاماتها بالقياس إلى إستيهامات المشاهد-المستهلك. إنها لا تتطبق على الواقع بقدر ما تتطبق على أحلام اليقظة. ولكي تتضح لنا هذه الفكرة الواضح الكامل، يجدر بنا أن نعود إلى فكرة الغواية. لا وجود للإغواء والإغراء إلا إذا تحول الحسد الشخصي الاجتماعي إلى شعور مشترك ومعهم. والمجتمع الصناعي الذي اندفع نحو الديمقراطية ثم

# مجرة أخرى

## من جاسم

أمامه آفاق لم يكن يتفكر بها من قبل، فأخذ يزيد من سعيه للاستيعاب المستمر والمتصاعد لكل الخدمات التي سعت ثورة المعلومات لتقديمها عبر برام吉اتها المختلفة. استيعابها في أجهزته الخلوية الصغيرة. لتحدث ثورة حقيقة نتيجة هذا اللقاء بين المعلوماتية والإتصالية التي شكلت في الآونة الأخيرة الملمح الأبرز لعصرنا الراهن..

بوسعك الآن الإستفادة عن خدمات المكاتب والكمبيوترات والكاميرات والتلفونات والراديوهات والمسجلات وشبكة الإنترنت والبريد لأنها جميعها غدت متوفرة لديك في جهاز خلوي صغير تضعه في جيبك وتمضى..

بوسعك الآن أن تكون في أكثر من مكان في اللحظة ذاتها.. تتحدث وتشاهد وتتصدر الأوامر إن شئت..

تحررت من الحاجة إلى التواجد في وقت محدد، والارتباط في مكان معين لفترات ثابتة..

هذه التطورات أقررت بأخرى أكثر دراماتيكية في مجالات الجينوم وهندسة وجراحة المخ وعلم الأنتروروبينا والثانو والذكاء الصناعي، دفعت بالعالم كله إلى حافات لحظة غامضة تحفل بأخطار وأهم المفاجآت.. فبوسع علم الثانو مثلاً إعادة ترتيب الملابين من خلايا المخ لإنتاج أنواع وأشكال جديدة ومتقدمة من الذكاء البشري الذي لم يكن معروفاً من قبل، بوسعتها إنتاج مواد جديدة بمواصفات غير مسبوقة يمكن أن تحل معظم مشاكل المواد الأولية..

لئن اكتشف الإنسان في تاريخه قارات أمريكا وأستراليا، ونيوزلندا، والقارات القطبية، والقمر والفضاء عموماً، والطاقة الكهربائية، فإن مجرة كبرى من الإمكانيات والطاقات الأرضية غير المكتشفة تقف اليوم على أعتاب ارتيادها، لتجعل شكل الحياة ونمط وهوية الإنسان المعاصر موضع تساؤل ومراجعة.. إنها مجرة أرضية أخرى، بعد جديد كان مغرياً عن أبصارنا..!!

ترى كم من القارات والطاقات والمجras والإمكانات غير المكتشفة بعد، يزخر بها كوننا وكوكبنا الصغير، وكم من الجهد سنحتاج لإكتشافها، وأية مفاجآت ستحملها إلينا تلك الأشياء غير المرئية..!!

كم من الحقب الضوئية مررت على الأرض قبل أن تبلغ فيها أشكال الحياة الأولية؟..

كم من مئات الألوف من السنين احتاجت حتى تتطور تلك الأشكال في سورة كائنات نباتية وحيوانية أرقى وأكثر تعقيداً؟.. كم استغرق ظهور الإنسان على الأرض..؟ كم من العصور قبل التاريخية المجهولة والحجرية والبرونزية مررت حتى تعلم الإنسان الزراعة وأقام مستوطنته الأولى على حفاف الأنهار..؟.. إنها حقب لا متناهية في الإستطالة ذات ارتفاع فلكية تتجاوز كل محيلة، تطلبها تلك العمليات التطورية، ذلك التاريخ البالغ في الحياة على الأرض..

لكن التاريخ الإنساني كله منذ أن أصبح للإنسان تاريخاً، أي منذ مغامرته الأولى في مقارنة الطبيعة، والوعي الأول بذاته وهويته الإنسانية، لا يعادل سوى لحظة واحدة ضئيلة بالمقارنة مع ذلك الغيب والأزل السابق عليه من الأزمنة..

وما بين حضارات وادي الرافدين ووادي النيل والأغريق والعربية الإسلامية والعصور الوسطى والنهضة الأوروبية والثورة الصناعية والعصر الحديث توالت تلك اللحظة لتتوسّع مساحات الفعل الإنساني، وقدرة الإنسان على التأثير في بيئته ومجتمعه، وزيادة مدى حريته في التصرف بعالمه وكونه..

وإذا كانا نتحدث عن ما يزيد على سبعة آلاف عام بوصفها لحظة في عمر الأرض والكون كيف سيكون بوسعنا توصيف عقد واحد من الزمن على وفق هذه المعايير الفلكية، ربما مثل جزءاً من آلاف الأجزاء من الثانية، لكنه حمل إلى الإنسان من التبدلات والمنجزات ما يتجاوز ربما في أهميته، إحالاته وتداعياته ومرسلاته، كل التحققات السابقة..

سبعينات القرن الماضي كان شهد أول تشكل لملامع العصر الرقمي المعلوماتي الذي تمثل ربما في الإنتشار العالمي لشبكة الانترنت، بيد أن ثمانينات القرن ذاته حملت إلى العالم أكبر تقدم ثوري في مجال الإتصالات تجسد في ظهور أولى الأنظمة الخلوية التي كانت تعتمد على الإشارة التماطلية كنوع من التطوير لأنظمة الهاتف الراديوية..

إلا أن تسعيناته عرفت خطوة كبيرة من جانب العقل الإتصالي باتجاه توظيف القدرات الرقمية في خدمة الإتصال، وهكذا ولأول جيل خلوي يعتمد أنظمة الإشارة الرقمية.. لكن العقل الإتصالي لحظة أتصل بالقرارات الرقمية تفتحت

على المرأة استثمارها..

\* برأيك أي المجتمعات أفضل بالنسبة للمرأة؟

- لكل مجتمع ظروفه وثقافته، ولا مجال للمقارنة، ولكن لعملي نحن على التمتع بأكبر قدر من حقوقنا، لنجعل حياتنا هنا أفضل، هذا هو المهم..

\* في يوم المرأة العالمي، ماذا تقولين للإعلامية العراقية؟..

- الإعلامية في بغداد والموصل والأبار وديالى يجب أن تتفق وأنأخذ تحية لها مما كان مستواها، إنها تبذل جهوداً جباراً، وتبرهن على شجاعة غير عادية وهي تواصل عملها في مناطق حيث يتربص بها الموت في كل خطوة وشارع ومنعطف. أما الإعلامية الكوردية فإنهما تعيش ظروفاً أمنياً مستقرة، وهذا يفرض عليها إستحقاقاً هاماً، أن تتبع على نفسها أكثر، أن تبذل جهداً غير قليل في تطوير إمكاناتها الثقافية والمهنية. الصحافة والإعلام قبل أن تكون مهنة هي قضية، هي إستحقاقات، هي بلد ووطن وشعب يجب أن نضعهم في ضمائراً وقلوبنا. عندما يحدث نقص في الوقود مثلاً ربما أقدر أن أصنع شيئاً إذا أحسست بمعاناة الغالبية الفقيرة، وعندما أكتب من هذا المنطلق، سيكون تقريري وقعه أقوى، قد لا يغير شيئاً، لكن المواطن سيحس في الأقل أن ثمة من يكترث ويهتم بمعاناته. الإعلام والصحافة قضية، مبدأ، بدون هذه المقومات لا تتحقق الإعلامية، وإذا حققت نجاحاً مؤقتاً لأسباب أخرى فإنها ستتجدد نفسها بعد حين في مواجهة الفشل الأكيد. يجب أن تمتلك إحساساً داخلياً بالذى تكتبه، الإحساس الداخلى يعطي للمادة التي تكتبها رونقاً آخر، بهاء آخر، لازم تحس بالموضوع الذي تكتبه. والمرأة الإعلامية في كوردستان خرجت بقوة، لكنها بحاجة إلى تطوير إمكاناتها المهنية والثقافية: تطلع أكثر، تقرأ أكثر، تختلط كثيراً، تتعلم لغات أخرى. الإعلام يحتاج وعيها، لذا عليها أن تتسلح بالوعي، والأبواب كلها مفتوحة على مصاريعها أمام الإعلامية الكوردية.. تهئة من القلب إلى الزميلات الإعلاميات كافة، وأجمل الأمانيات..

إذا؟ - إن أول خطوة على الطريق تبدأ في اللحظة التي تمتلك فيها قرارها الاقتصادي، لحظة تغادر البيت لتندمج في المجتمع الأكبر.. وهذا الأمر يتحقق في العمل. أعتقد أن عمل المرأة يشكل شرطاً ضرورياً ولازماً باتجاه تحقيق كيان ودور مستقلين لها، يفضي إلى تمتها بقدر أكبر من الحريرات. لقد انحسر نموذج العائلة القديم، حيث كان الأب وحده يتحمل مسؤوليات الإنفاق عليها، بينما تفرغ الأم ل التربية الأولاد وإدارة شئون البيت الأخرى. ذلك التقسيم الاجتماعي التقليدي للعمل انتهى الآن، الواقع الاقتصادي الجديد، واتساع مدى الحاجات والخدمات التي تتطلبها الأسرة، خلق بيئة مؤاتية ثقافياً واجتماعياً لعمل المرأة، فضلاً على فقدان مئات الآلاف من الرجال في الحروب، دفع المرأة إلى الواجهة في تحمل كامل مسؤوليات الأسرة. لقد حمل كل ذلك معه تغييراً أكيداً في شكل العائلة، وتوازن القوى داخلها، ولكن ليس إلى حد تفككها، وانهيارها. أشدد على هذه النقطة، العمل خطوة ضرورية باتجاه تحقيق الاستقلال الاقتصادي للمرأة، كما سيساعدها في امتلاك نظرة صحيحة إلى ما حولها. وأعتقد أن الرجل سيكون مرتاها في النهاية لهذه الشراكة الجميلة في تحمل أعباء الحياة المنزلية والعامة..

\* العمل إذا إلى جانب القانون يمكن أن يشكلاً معاً في إعتقادك دعامة قوية لموقف المرأة؟ - في مسألة العمل موقف المرأة عندنا أفضل منه في أوروبا، السويد مثلاً لأن المرأة العاملة هناك تقاضي أجوراً أقل من الرجل القائم بذات العمل، بينما تقاضي المرأة عندنا راتباً مساوياً لراتب الرجل، في حال التساوي في المؤهلات. ورغم إحتاج منظمات حقوق الإنسان، والمنظمات المدافعة عن حقوق النساء، إلا أن هذا التمييز قائماً ومستمراً. المرأة عندنا تملك أسرتها وأقاربها وأهلها، وتجد من لديهم دعماً لها في أي عمل أو ظرف. المرأة في المجتمعات الغربية معتمدة على نفسها بشكل كامل، وهي تواجه أيضاً أشكالاً من العنف. ثمة إيجابيات كثيرة

وكرامتها، أن تقدم لزوجها وأبيها وشقيقها ورئيسها ومرؤوسها ومجتمعها البرهان على جدارتها بالحرية. وأعترف أنها مرحلة شاقة، يتعين على المرأة أن تتحمّل فيها الكثير، العمل المنزلي، وتربيّة الأطفال إلى جانب مسؤوليات العمل والمهنة، وضرورات التفوق. أن تكون عضواً فعالاً في البيت، والمجتمع، أعتقد أن ذلك سيؤثر على المجتمع بشكل شامل، ويفتح نظرته إلى المرأة.

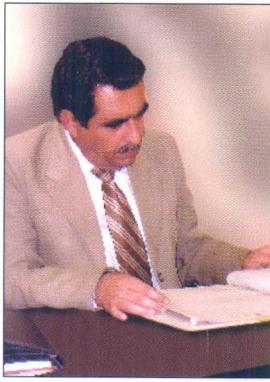
\* أنا أرى أن تغيير النظرة يحتاج إلى أكثر من قوانين، يحتاج إلى تغيير في أساليب التربية ومناهج التعليم، وتغيير توازن القوى داخل العائلة لصالح المرأة؟

- يجب أن نعرف أولاً أننا نمتلك إرثاً تاريخياً غير قليل من ثقافة التمييز ضد النساء، والإنسان بطبيعته فيه جانب فوضوي، غالباً ما يعبر عن أنانيةه بواسطة الفوضى، القانون سيد من قدرة الرجل على ممارسة أنانيةه الفوضوية ضد المرأة. وأنا أرى أن القانون هو الخطوة الأهم، إذا استمر القانون يمارس حمايته للمرأة لمدة طويلة، سيخلق تاليًا تغييراً في نظرة المجتمع إليها، ربما سيدخل نسيج القيم التربوية والاجتماعية والأخلاقية السائد، فلا يعود قانوناً وضعيًا، ولكنه يتحول إلى قيمة من قيم المجتمع.. أنا أراهن كثيراً على تشرعيم القانون، لكن التغيير بعد ذلك سيستغرق وقتاً. الموضوع ليس سهلاً أبداً، أن تتخلص من موروث قرون، وأذكر القول إننا إذا لم نتخلص من هذا الموروث فسوف لن ننجح أبداً.

\* يعتقد البعض أن التمييز ضد المرأة ارتبط بظهور العائلة البطرياركية، وهذا يثير سؤالاً كبيراً وخطيراً، هل أن شكل العائلة سيكون الثمن التاريخي لحرية المرأة؟

- كإمرأة ليس بوسعي تخيل نفسي بلا أسرة، إن جزءاً كبيراً من تكوين المرأة يتلخص في غريزة الأمومة التي تتجسد في العائلة. أن القليل من النساء المتطرفات يرعن هكذا شعارات، وهي على كل حال تمثل هروباً إلى الأمام، الأمام بعيد غير المرئي..

\* كيف تتصورين السبيل إلى حرية المرأة



خالد بكر أیوب

# كليل

## الحقيقة ..

من منا لا يريد الحقيقة..؟ من منا لا يبتغيها..؟ من منا لا يتلهف إليها.. من منا لا يدعى امتلاكها..؟ من منا لا يحبها.. من منا لا يعشقها..؟

من منا لا ينادي بها.. من منا يتجرأ البوج بعدم معرفته بها..؟ من منا بإمكانه نكرانها..؟

ومن منا لا يبحث كبحث أحد الفلاسفة عنها في الطرقات والأزقة، حاملاً فانوسه وسط الليالي الحالكة..؟

فما هي الحقيقة..؟ وما هي سماتها..؟

وهل هي من المجردات.. أم تنتهي إلى عالم المحسوسات..؟ وكيف السبيل إلى التعرف على ملامحها ومعالمها..؟ وهل هي حلوة أم مرّة..؟

وهل تكمن أهميتها وضرورتها الحياتية في حلوتها أم مرارتها..؟ وهل الجمال هو الحقيقة..؟ أم الحرية هي التي تخلقها..؟ أو ربما تجد نفسها في العدالة والمصداقية..؟ أم في القيم الأخلاقية..؟ وهل هي ترتدي رداء الثوابت..؟ أم تتزين بالمتغيرات..؟ وain الحقيقة يا ترى..؟ وما هي الواقع والأماكن التي تتردد عليها..؟ فهل هي معترضة بالجلوس في الدوائر الملكية والمحال الرئاسية..؟ أو هي زائرة دائمية في المجالس الشعبية..؟ أم إنها متربدة دوماً على النخب الفكرية والثقافية..؟

وهل هي ساحة بين الكواكب وسط الفضاءات اللامتناهية..؟ أم أنها تسكن وتختبئ في الروايا للبيضوية الأرضية..؟ والإجابة على التساؤلات السابقة، ليست سهلة، وأيا كانت الإجابة.. فإنها تحمل أكثر من معنى ودلالة، علاوة إلى أبعاد متفرعة، ولاشك أن الحقيقة هي القضية الساخنة لا بل الملتهبة في الأوساط الفكرية والفلسفية والثقافية.

ورغم كل هذا.. فإن (الصحافة) هي أكثر الأوساط حماساً للحقيقة.. والأكثر إدعاء بامتلاكها.. إلا أن هل بإمكانها الإجابة وبichiادية.. عن التساؤل المثير للجدل: (هل الحقيقة مطلقة.. أم نسبية..؟).



أغلبية سكانها، وهي غير مستعدة للقيام بتغيير عشوائي، على هذا النحو في أي مكان آخر، لأنها ستغامر في هذه الحالة بخسارة تعاطف السكان.

إن السؤال المحوري في هذه الحادثة كان يدور حول ضخامة وجمالية كمية المادة التي كانت مخزنة في العمارة، والمتبقي هو مجموعة من الاستنتاجات، والإستنتاجات المضادة، كان السبب الرئيس في انتشارها وتعددتها هو الفشل الرسمي في تقديم صياغة بصرية وعلقية ومنطقية لها، وتبدد الثقة بين الإعلام الرسمي وقطاعات عريضة من الأهالي.

مجموعة "أبو تركي" .. صفة جديدة: في مسعى من الإعلام الرسمي لتلافي التقصي الواضح في خطابه، وفي خطوة بدلت متأخرة - ربما بسبب تأخر المادة - قام تلفزيون العراقية بنينوى مساء ٣/٧ بعرض إعترافات مجموعة من المتهمين بالمشاركة في كارثة الزنجيلي، أتضح أن أي منهم لم يكن من المشاركين في الانفجار الكبير، وأن كل ما أدلوا به من اعترافات اعتمد على السمع فقط، لقد وصفت إحدى الصحف المحلية الإعترافات بأنها مسرحية مفضوحة، ربما كان السبب في ذلك هو التركيز من قبل المحققين على محور محدد يتوجه إلى دفع المسؤولية عن الحدث بعيداً عن أية جهة رسمية. كان واضحاً أن الاعترافات صفتة جديدة في الصراع من أجل كسب الرأي العام في المدينة.

لسنا بصدد الدخول في التفاصيل، ولا في وارد ترجيح أي من الاستنتاجات، لكننا لا نملك إلا الاعتراف بقوة الإعلام المضاد في محافظة نينوى، مقابل هشاشة وضعف الإعلام الرسمي، وما سيترتب على ذلك من تأثير على تحركات وولايات الناس المستقبلية في هذه المدينة.

الثقافة القبلية بنحو جعلها تصادف قبولاً لدى قطاعات عريضة من الأهالي، ويمكن إجمال الإشاعات التي تأولت الحدث ونتجت عنه بـ ..

**مسئوليّة الجيش الأمريكي:** تقوم هذه التهمة على مشاهدات أدعها بعض أهالي المنطقة لأفراد من الجيش الأمريكي كانوا يخربون براميل مجهولة المحتوى في تلك العمارة، وتتكئ هذه الإشاعة على استنتاج منطقى يتجسد في سؤال محدد: هل في



الشعبي، مستفزة نمطاً من الأفكار المسبقة، بتفسير ما جرى تفسيراً طائفياً.

**المأزق الذي يعيشه الإعلام الرسمي** في محافظة نينوى تجسد بنحو حزن في معالجته لكارثة انفجار الزنجيلي، إذ سارع هذا الإعلام إلى اتهام القاعدة استناداً إلى "طريقة التنفيذ التي تحمل بصماتها"، وظل متمسكاً بهذا الاتهام من غير تقديم ما يكفي من الأدلة، سوى تلك المعلومات الضئيلة التي بالواسع التشكيك بمصداقيتها استناداً على ما سبق من التجارب والخبرات. لقد

بدأ متحيزاً في سرده للوقائع، بكيفية تركت حيزاً كبيراً للأسئلة والشكوك والحيرة لدى الأهالي الذين يرثون تحت وطأة ألم عميق وحزن لا يطاق. لقد كان الإعلام الآخر، الإعلام المضاد مناطق أخرى من المدينة، ودعاه إلى فتح عيونهم ومراقبة أي تحرك مريب.

**مسئوليّة البيشمركة:** وهي تنبع على ثقافة قبليّة تمثل في قيم الثار العشائرية البدوية، إذ تزعم أن للأكراد ثأراً عند أهالي الزنجيلي، الذين كانوا قتلوا عدداً من الأكراد، غب سقوط النظام السابق، وألقوا بجثثهم في نهر دجلة.

**مسئوليّة الدولة الإسلامية:** من غير المنطقى والمعقول أن تقدم على هكذا تفجير في منطقة تحسّب لها في ولاء المناطق السفلية من الوعي، وأنماط

تحقير أصحابها كما عليها ان تؤمن بقيم الحرية والديمقراطية وكافة حقوق الإنسان و العدل والتزاهة والمساواة والشفافية و لا تتقاعس عن أداء دورها كلما تتوصل الى اية معلومات لهم الجمهور.

ان المحور الاساسي هو اهتمام الصحافة الجيدة بالانسان في المقام الأول ولا يتم الاعتبار فيها لاي شيء آخر أكثر من الجمهور والحقيقة، وعليها عدم الإخضاع للضغوط والابتزاز السياسية او التجارية او غيرها بغض اهمال الحقيقة او تجاهلها وحرمان الجمهور من الاطلاع عليها، وحتى في الإعلانات التجارية يجب مراعاة كل المعايير الأخلاقية التي قد تسمح لها بالنشر او البث اذا ما انسجم معها او العكس في حال تناقض مع هذه المعايير مهما كان المبلغ المقدم كبيرا، وتفرق الصحافة الجيدة وبشكل واضح وصريح بين المادة الصحفية والمادة الإعلانية المدفوعة الثمن وذلك حتى لا يتبع الأمر عند القارئ فلا يخلط بينهما.

الصحافة الجيدة بميثاق شرف مهني يجعل ما ينتج عن هؤلاء الصحفيين من مواد في مستوى عال من المسؤولية تجاه الجمهور وهو محدد واضح لسياسة الوسيلة وطبيعة تعاملها مع المادة الصحفية وعلاقتها بالجمهور ولذا وعلى سبيل المثال لا الحصر يلزم الميثاق بتصحيف أي معلومة خاطئة جرى تقديمها للجمهور او اضطر لاحقا انها كانت خاطئة بل إنها تقدم للجمهور اعتذارا عن ذلك الخطأ كما تتجنب نشر او بث صور مقرزة لمشاعر الجمهور او تثير لديهم إحساسا غير محببا وكربيها ويلزم ميثاق الشرف العاملين بعدم قبول رشاوى وهدايا او أموال.. وكل ما من شأنه التأثير على محتوى المنتج الصحفي او تغييره باتجاه مخالف للحقيقة والتزامات الوسيلة امام الجمهور.

وعلى الصحافة الجيدة احترام القوانين واحكام القضاء وخصوصيات الأفراد، والابتعاد عن الشهير والتجريح وازدراء الديانات والعرقيات والقوميات والطوائف والمذاهب او

الالكترونية كما هو حال التعليقات التي نقرأها للمتصفين أسفل القصص الإخبارية او المقالات وهكذا تتبع الصحافة الجيدة مجالا لردود القراء والمستمعين والمشاهدين والتعمير عن آرائهم في مجلد القضايا سواء تم التطرق اليها سابقا او يتم طرقها من قبل المتفقين من ذات أنفسهم لأول مرة وإضافة إلى ذلك تستقطب الصحافة الجيدة النجوم من الكتاب والمحليين والمتتفقين ومن يحظون بشعبية لدى الجمهور من أجل الكتابة فيها واستضافتها وإجراء أحداديث معها. وعلى مستوى الأسلوب الخبرى فالصحافة الجيدة تمتاز بتقديم قصصها مكتملة التفاصيل بحيث يجعل من القارئ او المستمع فاهما القصة الخبرية دون وجود استثناء عالقة بلا اجابة في ذهن القارئ، بحيث تعتمد الصحافة على اسلوب شيق وجذاب يقود القارئ او المستمع او المشاهد الى تتبع القصة حتى النهاية كما ترب عن انصار المادة طبقا لأهمية كل عنصر استنادا الى قاعدة الهرم المقلوب وبالذات في الاخبار بحيث يحتل العنصر المهم المقدمة وهكذا تقلص الأهمية كلما اقتربنا من النهاية. ويجب نسب المعلومات الى مصادرها واحترام ملكية الغير. ولا تكفي الصحافة الجيدة في الأسلوب المتوفّق في تحرير النصوص المكتوبة وإنما تضيف اليها العديد من عناصر التوضيح التي تتعدد وقد تختلف من وسيلة إعلامية الى اخرى مثل الصورة والكاركاتير والإحصاءات والأرقام...الخ كما تعمد اسلوبا إخراجا فنيا جذابا قابلا للتسويق ولفت الانظار كما تستخدم الصحافة الجيدة مختلف الفنون الصحفية لإيصال خدماتها الى الجمهور ولا تقصر على الاخبار والتقارير بل تجري المقابلات والتحقيقات وقد تستعرض أبحاثا وكتبا وتثبت إبداعات وتجارب إنسانية مختلفة الحزينة منها والمفرحة. وعادة ما يلتزم العاملون في



خطورة هذه الأرقام على الأمن القومي، أو ضرورة أخذ المواقف الرسمية من وزارة التربية! فهذه الحالة كما قلت تشكل تحدياً للعمل الصحفي، وكذلك إجحافاً بحق المواطن الذي يتطلع إلى معرفة المزيد من المعلومات عن واقع حكومته ومجتمعه وهو حق مشروع له.. وهذه بلا شك تترك آثاراً غير محمودة على مستوى العلاقة بين السلطة والإعلام من جهة وبين السلطة والمواطنين من جهة أخرى.. فيبقى الصحفي في حالة حيرة وتربيص فيبحث عن معلومات من مصادر غير أصلية وأحياناً غير مشروعة، وهذا مما يولد إشكالات عند نشرها.

فهناك العديد من مظاهر الفساد الإداري والمالي، منها التقصير في تقديم الخدمات الأساسية وضعف مستوياتها، وكذلك حالات التبذير والاختلاس وسوء التصرف بأموال العامة؛ يصعب للصحفي الحصول على المعلومات الضرورية عنها.. فتصبح مجالاً رحباً لتضارب الآراء والمعلومات قد تتولد عنها شائعات واتهامات خطيرة تضر بالإقليم وسمعة إدارته أكثر بكثير من الضرر الذي قد ينجم عن نشر المعلومات الصحيحة.

فالأضرار التي قد تنتجم عن الحرية بكل ما تعنيه هذه الكلمة، دائمًا أقل وأخف بكثير من الأضرار التي تنتجم عن الكبت والضغط ومنع الحريات.

إذاً كنا نريد لتجربتنا ولكياناًنا المزيد من التقدّم والازدهار، لا بد أن نطلق الحريات أمام المواطنين ونهيّء الأجواء المناسبة والرحيبة للعمل الإعلامي وذلك عبر إصدار قوانين عصرية ومنسجمة مع متطلبات النهوض الحضاري والتطور الهائل الذي شهدته الإعلام، باعتباره من أبرز معالم العولمة، بحيث تضمن هذه القوانين حرية تدفق المعلومات وإتاحة الفرصة للمواطن للإطلاع على الحقائق.

فالمجتمع الذي يستطيع أفراده أن يطّلعوا على المعلومات الأساسية عبر القنوات الإعلامية هو مجتمع أقرب إلى التماسک والاستقرار، وأبعد من العقد النفسية والاجتماعية، ويمتلك عناصر النهوض والتقدم.



أجواء حرية العمل الصحفي وتهيأت الأرضية لإتاحة المعلومات بشفافية، ولكن المحاصلة الطائفية والوصول على المتدهور واستمرار الاحتلال وغيرها

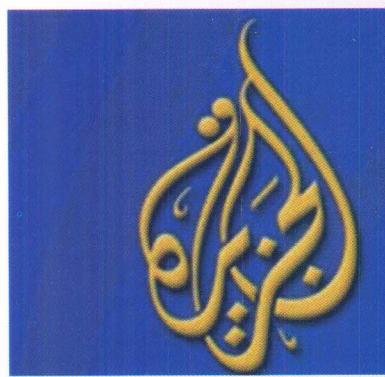
حال دون تحقيق ذلك. وفي إقليم كوردستان الذي ينعم منذ سبعة عشر عاماً بنوع من الحرية وتجربة تميز بالتعديدية السياسية والإعلامية، لا زال الإعلام يعني من أزمة الشفافية وصعوبة الوصول إلى المعلومات الحقيقة المهمة وهذه في الحقيقة تشكل تحدياً وعائقاً موضوعياً أمام تطور العمل الصحفي بحيث أصبحت القنوات الإعلامية رغم تعددتها وتنوعها تكرر بعضها البعض.

فلحد الآن ليس هناك قانون يلزم المسؤولين في مؤسسات الحكومة على إعطاء المعلومات للصحفيين، فالإقليم يعني من عدم الشفافية ومن شحة الأرقام والإحصائيات عن المسائل العامة التي تهم المواطن، كصرف الميزانية وميزانية الأحزاب الرئيسية والعقود التجارية وغيرها الكثير من الأمور.. إلى درجة إننا نسمع أحياناً بأن مدير المدرسة يمتنع عن إعطاء أرقام تتعلق بمدرسته، تحت ذريعة

المستوى العالمي الكبير من الإعلانات والعقود الدولية الخاصة بحقوق الإنسان التي تنص على الحق في المعرفة والوصول على المعلومات؛ فقد أقرت الأمم المتحدة في دورتها الأولى عام ١٩٤٦ ان (حرية

المعلومات هي حق أساسى من حقوق الإنسان وبمثابة اختبار لسائر الحريات التي ترسّها الأمم المتحدة) وبعد ذلك جاء الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر في ١٩٤٨ ومن ثم العهد الدولي الخاص بالحقوق السياسية والمدنية في عام ١٩٦٦ والعديد من الاتفاقيات والمواثيق الدولية والإقليمية التي أقرت حق الأفراد في البحث عن المعلومات.. إلى أن تلّك الإعلانات والمواثيق في الحقيقة لا تخرج عن نطاق نصوص أدبية وأخلاقية غير ملزمة للسلطات الحكومية، فتبقي مسألة إتاحة المعلومات مرهونة بمستوى الديمقراطيات التي بلغتها الدول والمجتمعات وبمدى التزام الأنظمة بمبادئ حقوق الإنسان.

العراق في ظل النظام السابق كان من ضمن الدول الكثيرة التي تحجب المعلومات عن المواطن، والإعلام فيه يعمل في إطار (نظرية السلطة)؛ وبعد السقوط توفرت



تمد هذه الصحف بأغلب الأخبار غير المحلية وأفضل من الوكالات الأخرى. وهذه الوكالات الأربع الكبرى تحكم في ٩٠٪ من الأنبياء المتداولة في العالم، وعلى سبيل المثال اعتمدت صحيفة الأهرام في متابعتها الهجوم الأمريكي على العراق على وكالات أنباء يو بي اي ثم اف.ب. وفي المرئية الثالثة اش.أ، ويبعدوا عن حال التدفق الإخباري العالمي المختل في غير صالح الدول الفقيرة وهو انعكاس لحقائق الوضع الدولي على الأرض وأحد جوانب هيمنة الأغنياء على الفقراء، وهناك عدد من المؤسسات الإعلامية العربية استطاعت أن تتحقق بعض الاختراقات في مستوى الأداء الإعلامي وهي:

١. قناة الجزيرة (قطر).

٢. قناة أبو ظبي (أبو ظبي).

٣. صحيفة الحياة اللندنية (ال سعودية).

٤. صحيفة الشرق الأوسط اللندنية (ال سعودية).

وتشير الإحصائيات إلى وجود ٦٦ وكالات أنباء عالمية في العالم تبلغ طاقتها الإجمالية أكثر من ٥٠ مليون كلمة توزع على وسائل الإعلام في ١٥٢ بلداً.

تصنف إلى قسمين الأول يتصل بالبنيات الأساسية والأجهزة اللازمة للتعامل مع ثورة المعلومات والثاني يتعلق بمحتوى الرسالة الإعلامية والأمر الآخر وجوب الإشارة إليه ألا وهو فلسفة الوكالة المؤسسية. ومن أبرز التحديات هي ثورة المعلومات التي نتجت عن تراكم المعارف الإنسانية في نهاية القرن العشرين وببداية القرن الجديد وهناك الثورة التقنية المتقددة والمتسارعة التي طرحت على العالم وسائل وعلاقات جديدة والتقدم في مجال الإعلام في عصر الأقمار الصناعية والتي جعلت من العالم قرية



إعلامية صغيرة ثم هناك التطورات الثقافية، والعلمية التي يشهدها العالم والتي تطرح تحديات على الثقافات والهويات والحضارات، والزيادة الكبيرة في المطبوعات. لقد أصبحنا أمام ثالوث بديل له وهو المال، الديمقراطيات، الاقتصاد الحر، وفي دراسة أجراها شرام ولبر اعتمد على تحليل ١٩ صحفة آسيوية يومية تصدر في ثمان لغات ظهر أن وكالات الأنباء الأربع وهي ١- روترز -٢- اف.ب -٣- آ.ب -٤- يو بي آي

دور التلفزيون والكمبيوتر في استطلاعات الرأي وإدارة الانتخابات، واستطاع إعلام العولمة أن يؤثر في العلاقات الدولية وفي الواقع الاقتصادي والسلوك الاستهلاكي العالمي، واستطاع أن يجبر الدول وحكوماتها على الاهتمام بمشكلات وقضايا كانت محل تجاهلها. وحول البيئات الداخلية إلى بيئة عالمية مما أثر في سياسية صنع القرار. ويظهر مما سبق أن وكالات الأنباء في ظل العولمة تواجه جملة من التحديات التي يمكن أن



الإعلام لأنه تمتاز بسرعة إيصال المعلومة المطلوبة مع كل التفاصيل التي تتطلبها.

#### \* الصحافة والإعلام التربوي في إقليم كوردستان

وللوقوف عند بعض النشاطات التي أقيمت في هذا المجال ضمن تجربة إقليم كوردستان مثل التلفزيون التربوي في السليمانية او ما أقيم في أربيل كبدايات في هذا المجال، كما نسمع بين فترة وأخرى عن تأسيس فضائية حكومية لهذه المهمة ولكنها لا زالت أفكار دون التطبيق.. كنا ننتظر من مؤتمر وزارة التربية لعام ٢٠٠٧ الخروج بتوصيات وقرارات لمثل هكذا مشاريع مهمة لخدمة المشاريع التربوية الحديثة. وللأمانة التاريخية نقول بعد ١٩٩٨ باشر قسم النشاطات الإعلامية في وزارة التربية وأصدر

ترشح لمثل هذه المهام وبإشراف مباشر.. بعد عام وبعد مناقشة النتائج، يتم الإقرار للتطبيق الشامل [للمنهاج الجديد..] بعض تجاربنا في هذا الميدان لا زالت دون هذه الخطوة رغم أهميتها القصوى في العملية التربوية وهي المعمولة في جميع تجارب العالم.. لم نر مناقشات جادة لمثل هذه السابقة مثلاً أهم سبب في عدم وجود صحفة تخصيصية.. إن إصدار صحف، مجلات، فضائية، راديو تديرها جهات تربوية وتناول مثل هذه الموضوعات وغيرها تغنى العملية وتزيد في المعلومات والخبرات والملاحظات.. لأن الثقافة التخصيصية لا تأتي فقط من خلال الدورات والتوجيهات الرسمية فحسب بل قناتها المهمة إن أردنا هي الوسائل الإعلامية التخصيصية الانترنت، إضافة لما يأتينا من مفيد في القنوات العامة الأخرى.. ولماذا تأكيدنا على

خدمة العملية التربوية.. وماذا نريد اليوم من الإعلام المرئي والمسموع والمقروء والمسرح وسيئماً الأطفال عندما توظف لخدمة التربية الحديثة التي نبني إيصالها لأجيالنا القادمة.

#### \* الصحافة التخصيصية للكادر التربوي

في عصر الانترنت والفضائيات، ومع أجواء العولمة التي نعيشها اليوم حاجتنا تزداد إلى الاهتمام بالوسائل الإعلامية التخصيصية ل التربية الأطفال أي للعاملين في حقل التربية تهتم بتزويدهم بالمعلومات حول ما توصل إليه العلم وتجارب الآخرين وفوائد بعضها ومناقشات وكتابات من يعمل في هذا الحقل المهم ويجرأة لتجاوز الأخطاء..

مثلاً [عندما تقدم على أية تغير في المناهج الدراسية بعد إجراء الخطوات التجريبية في بعض المدارس التي

## القصيدة الشيرية

حسين القيسي

جشت أم جاءت بك الاشباح  
أم صباح تكوم عن نافستي  
في قيوم عبرت ورياح  
اوراقي واقلامي تفر أمامي شارقة  
وعيون يحشو بي من خلالها الافصاح  
وسمعت طوت كؤوس تكسر  
وصرير اقفال يمر بها المفتاح  
ونيران تشبع من تحت وساكتي  
ماشا...؟ اعلن عما به الایصالح  
وانست لاتسررين ما أرى  
ستارة ترفع وأخرى تزاح  
وقوارير الشاي أمامي نازفة  
كيف...؟ انزيف أم قبله كانت جراح  
في الليل تمشي الشجرات ملقة اوراقها  
ويطير في غسله التفاح  
وقفت أمامي مسمرة الاقسام  
ويهدى مشحة حبرى تسد لي... وصائح  
لا أعرف من مين يأتي وقف مشهودها أمامه  
مشلولة رجلادي سوتى نواح  
وعتمه الليل تحيط بي من كل جانب  
ويتأهلى عنى في العتمة المصباح  
فطرخت كلا... ما وقوفي معك  
وفي طغي شواطئ تسكب الاصلاح  
وعلمت انه لا شيق... غير غامة  
عبرت وانزاح خلفها الف وشاح  
جشت أم جاءت بك الف سفينة  
تلقي بظلاتها في جفني الارواح



## ”قالوا لها الباب يفوت جمل.. آمال فهمي ترفع الرأية البيضاء..“



آمال فهمي

يوم تخاف آمال فهمي مدير إذاعة الشرق الأوسط من الإعلان عن قهر تتعرض له كل أسبوع، يكون أي كلام عن حرية الإعلام مجرد كلام فارغ. ويوم تنفي أنها سمعت عبارة الباب يفوت جمل، يكون الجمل قد نجح في المرور من خرم الإبرة، والحديث عن المرور هو سبب المشكلة أو الكارثة. في عصر إنتصار الحريات أصبحت الإذاعية الكبيرة قدراً ومقاماً تكره يوم الخميس، وتتمنى إلغاء من أيام الأسبوع، لأنه اليوم الذي يقع فيه برنامجها ”على الناصية“ تحت رحمة ألف رقيب. و ”على الناصية“ لمن لا يعرف هو البرنامج الأشهر بين كل برامج الإذاعة المصرية، وجهاز الإعلام المصري عموماً، وهو يمثل في تحديه لإعلام الفضائيات إستثناء نادر الحدوث. هذا البرنامج يضعه الرقباء أسبوعياً تحت الميكروسكوب، خشية أن تقللت منه جملة أو كلمة تغضب أي مسئول. تعرف آمال فهمي ذلك، وكل خميس منذ عادت لتقديم البرنامج في منتصف السبعينيات بعد توقف اقترب من العشر سنوات، تضع يدها على قلبها متضررة نتيجة المذبحة الأسبوعية. ورغم ذلك ما زالت تحاول، ولا تزال تصدق أن بإمكانها أن تكون حرة، وأن تطرح قضايا حقيقة. والأسبوع الماضي كانت الصدمة. التقت بمواطن شكا لها من أزمة المرور، وقت مرور موكب وزير الداخلية الذي يسكن في ميدان لبنان. فاعتقدت أن بإمكانها أن تطرح حلولاً للأزمة اليومية التي يعاني منها سكان الممهندسين. وقدمت ثلاثة إقتراحات للوزير: أن ينقل محل إقامته إلى مدينة ٦ أكتوبر كما فعل رئيس مجلس الوزراء، أو يستخدم طائرة هليكوپتر في تنقلاته. أو أن يقلل من عدد سيارات الموكب، والمدة التي يتم خلالها إغلاق الشوارع. وقبل يوم المشئوم، يوم الخميس اتصلوا بها من طرف رئيس الإذاعة، طالبين منها حذف الفقرة. وللحظة أبدت ممانعة بسيطة قيل لها: الباب يفوت جمل.

”هل حذفتها؟“ طبعاً لأنني لا أملك إلا الموافقة، إنني مضططرة لكي أحافظ على البرنامج، أخاف أن البرنامج نفسه يحذف، وهو برنامج عمرى، كما أنتي لا يمكنك التفريط بـ ٤٠٠ مواطن يرسلون لي يومياً رسائلهم.“

ويؤلمك أن يبقى برنامجها تحت رحمة رقيب مجهول، يمنعها من التنفس قبل أن ينتصف ليل الخميس.

ويؤلمك أكثر أن تجدها مضططرة للقبول بما تستطيع إنتزاعه من حريتها ”أن أقول نصف ما أريد أفضل من أن يمنعوني من قول أي شيء.“

وربما تصاب بنوع من الكتاب حين تسمعها تنهي كلامها بقولها: عارفة ربنا كبير.

وأثار اكتشاف مشروع "Echelon"، وقيام الولايات المتحدة بالاشتراك مع بريطانيا بالتصنت على اتصالات العالم، ثائرة النواب الأوروبيين بعد أن اطلعوا في ٢٣ فبراير/ شباط الماضي على نتائج التقرير الذي طلبه لجنة الحريات العامة في البرلمان الأوروبي من الصحفي الاسكتلندي دونكان كامبل، خاصة وأن عمليات التصنت لم تقتصر على القضايا الأمنية واتصالات الإرهابيين وال مجرمين .. الخ، وإنما تركزت أغلب هذه العمليات على الرسائل ذات الطابع الاقتصادي، واتضح أن "Echelon" يستخدم، قبل كل شيء، كأداة للتجسس الاقتصادي لحساب وزارة التجارة الأمريكية وعدد من الشركات الأمريكية والبريطانية الكبرى التي تدعم أنشطة المشروع وأجهزة المخابرات في البلدين.

واشنطن ولندن رفضتا، في البداية، الاعتراف بوجود مشروع "Echelon" حتى اعترف جيمس وولسي المدير السابق لوكالة المخابرات المركزية CIA بأن حكومة بلاده تمارس التجسس الاقتصادي على حلفائها، وخاصة في أوروبا، وأقر بوجود "Echelon".

منذ ١٩٧٧ أنشأت وكالة المخابرات المركزية CIA ووكالة الأمن القومي NSA ووزارة التجارة الأمريكية هيئة مشتركة تحمل اسم "مكتب الاتصالات الاستخبارية"، ثم تم تغيير اسمه عام ١٩٩٢ ليصبح "مكتب الدعم التنفيذي"، وتخلص مهمته في نقل كافة المعلومات التي حصلت عليها إلى NSA، والتي تتطلب أهمية اقتصادية خاصة (تفاصيل المفاوضات حول عقود كبيرة .. الخ) إلى وزارة التجارة الأمريكية التي تحتفظ لنفسها باستخدام هذه المعلومات كما تشاء لخدمة مصالح الشركات الأمريكية. ويشير تقرير كامل إلى أمثلة محددة مثل خسارة شركة طومسون الفرنسية لعقد بلغت قيمته ١٣ مليار دولار لإقامة نظام مراقبة لغابات الأمازون في البرازيل، وذلك لصالح شركة رايتيون الأمريكية، وهي أحد موردي الـ NSA. وفي ١٩٩٤ خسرت شركة ايربوبوس الأوروبية عقدا سعوديا قيمته ٦ مليارات دولار لصالح شركة بوينج / ماك دونالد، وهي بدورها أحد الموردين الرسميين للـ NSA.

الطريف في هذه القضية، هو أن تقرير كامل أثار ضجة هائلة في أوروبا لدى صدوره، وتبارت الصحف ووسائل الإعلام في عرض التقرير ونقاش تفاصيل القضية، قبل أن يسود صمت مطبق حول مشروع "Echelon" بعد بضعة أسابيع.

المعقدة، مستخدمة لتحقيق هذا الغرض مختلف الوسائل، سواء العلمية والتقنية، أو الوسائل الأخرى التي يمكن أن توفرها وكالة المخابرات المركزية CIA.

### كيف يتم ذلك؟

تنقل كافة المكالمات الهاتفية عبر الكابلات، وقد ثبت أن الغواصات الأمريكية ثبتت على الكابلات الممتدة في أعماق المحيط أنابيب ضخمة تحتوي على أجهزة متغيرة لالتقط كل كلمة (يوجد أحد أجهزة الالتقط هذه في متحف المخابرات السوفيتية السابقة KGB التي تمكنت من الحصول عليه إثر خيانة أحد العملاء الأمريكيين)، ثم ينقل هذه المكالمات إلى مركز الـ NSA حيث توجد أجهزة قادرة على القيام بعملية ترجمة آلية مباشرة من أكثر من مائة لغة. في حالة الكابلات المحمية، يتم الحصول على الإشارات عندما تصل إلى شركات الهاتف الأمريكية، التي تقوم بتزويد الـ NSA بهذه الإشارات بشكل منتظم منذ سنوات طويلة.

ولا يحتاج الأمر بالنسبة لرسائل الراديو إلى أكثر من شبكة من الهوائيات، سواء الأرضية، أو هوائيات الأقمار الصناعية، والمعطيات التي تنتقل عبر الشبكات المعلوماتية، تمر كلها عبر الأرضي الأمريكية، ولا يشكل الحجم الهائل لهذه المعطيات مشكلة خاصة بالنسبة للتوجهات التقنية المتقدمة التي تتمتع بها الـ NSA.

تستخدم تقنيتان لاختيار الرسائل التي تستحق الدراسة وتحتوي على معلومات هامة من بين هذا الكم الهائل من الرسائل التي تنتقل عبر الهاتف والفاكس والتليكس والراديو والشبكات المعلوماتية.

تقنية قوائم الكلمات ذات الدلالة، حيث يتم تزويد أجهزة الكمبيوتر التي تعالج الرسائل بقائمة من الكلمات، لتقوم باحتجاز الرسائل التي تحتوي على هذه الكلمات، مما دفع بعدد من مستخدمي الإنترنت الغاضبين من مشروع "Echelon" للقيام بحملة، سانحة بعض الشيء، تهدف لإغراق أجهزة المشروع بعدد كبير من الرسائل التي لا تحمل أي معلومات هامة ولكنها تحتوي على الكلمات الواردة في قوائم الكلمات ذات الدلالة.

التقنية الثانية أكثر تقدماً بشكل كبير، حيث تقوم الأجهزة بتحليل مضمون الرسائل بشكل ذكي، وتعتبر هذه التقنية سرا حتى الآن، ذلك إن أجهزة الكمبيوتر التي تتمتع بها، من نوع خاص، تمت صناعتها في مصانع خاصة بالـ NSA، بحيث لا تنتقل هذه التقنية إلى عامة الناس.

### من المستفيد؟

لا تشير المكالمات الهاتفية للأشخاص العاديين اهتمام الـ NSA، وإن كانت تقوم بتحليلها، وإنما تهم الوكالة برسائل السفارات، أجهزة الدول المختلفة والشركات الكبرى.



## اختام دوري الدرجة الاولى لاندية كردستان بكرة القدم

ينظر ان دوري الدرجة الاولى شارك بها (٢٠) فريقا قسموا الى مجموعتين وجرت مبارياتها باسلوب الدوري لمراحله واحدة ليتأهل متتصدر كل المجموعة الى دوري الممتاز برفقة الفائز من مباراة ثاني كل المجموعة ، فيما احتلت ( اندية سيروان شارة زور و كفري و شقلاوة و سوران) ذيل الترتيب في قائمة مجموعاتهم .

(٢١) نقطة وهكذا تأهل نادي سمييل وثورة الى دوري اندية النخبة و لتحديد الفريق الثالث المرافق لهما الى الدوري الممتاز ستجرى مباراتان (ذهاب واياب ) لثاني المجموعتين ( نادي شيرروانة والا) والفاائز منها يتأهل الى الدوري الممتاز كفريق ثالث، وقد اقيمت يوم ٢٠٠٨/٤/٢ في مدينة اربيل مباراة الذهاب لهما وانتهت بفوز نادي ئلا بهدف واحد.

اختتمت في اواخر الشهر الثالث اخر دوري من مباريات دوري اندية كردستان للدرجة الاولى بكرة القدم في المجموعة الاولى تصدر نادي سمييل ترتيب الفرق برصيد (٢١) نقطة فيما حل نادي شيرروانة في الترتيب الثاني برصيد (٢٠) نقطة ، اما المجموعة الثانية فقد تصدر قائمتها نادي ثورة برصيد (٢٢) نقطة فيما حل نادي الاذاني في الترتيب برصيد

## الاتحاد الآسيوي يدعم اربيل والقوة الجوية

فريق يخوض مبارياته خارج أرضه في الدور الأول من المسابقة.

ويستضيف القوة الجوية في الجولة المقبلة من منافسات الدور الأول لدوري ابطال آسيا سبايا الإيرلندي في الكويت في التاسع من الشهر الجاري، فيما يحل اربيل ضيفا على باختاكور الأوزبكي في اليوم نفسه

عباس إن "الاتحاد الآسيوي للعبة قرر منح ١٠ ألف دولار لكل من القوة الجوية واربيل اللذين يشاركان في مسابقة دوري أبطال آسيا ضمن سعيه للتخفيف من الأعباء المالية التي ت تعرض الأندية التي تلعب بعيدا عن أرضها".

ويمكن الاتحاد القاري عادة ضمن لوائح المعمول بها ٣٠ ألف دولار لكل

أحد الاتحاد العراقي لكرة القدم أن الاتحاد الآسيوي قرر منح ممثلي الكورة العراقية في مسابقة دوري أبطال آسيا اربيل والقوة الجوية ٢٠ ألف دولار في إطار تفهمه للظروف الحرجة التي تمر بها بعض الأندية التي تخوض استحقاقاتها خارج قواعدها.

وقال أمين سر الاتحاد العراقي احمد





## بطولة أندية العراق / المنطقة الشمالية و الوسطى بركضه الضاحية للمتقدمين والشباب والناشئين والبنات

نادي ثورة المركز الثاني .  
وفي ختام البطولة التي حضرها عدد من المدعوين وزُرعت الجوائز بين اللاعبين والفرق الفائزة من قبل الحضور .

نظم الاتحاد العراقي المركزي للألعاب الساحة والميدان يوم ٢٠٠٨/٣/١٥ ويتعاون مع الاتحاد الفرعى للجنة في كركوك بطولة أندية العراق / المنطقة الوسطى والشمالية بركضه الضاحية للبنين والبنات على طريق

كركوك - السليمانية، كركوك - ديالى وكانت النتائج النهائية للبطولة كالتالي:

### المنافسات الفردية :

- **الناشئين الأول:** هردي عزيز / نادي التأسي .  
- **الناشئين الثاني:** آلان موفق / نادي الثورة .

### الشباب:

**الأول:** احمد رسول / نادي سيروان .  
**الثاني:** حيدر سمير / نادي ثورة .

**المتقدمين:**  
**الأول:** علي احمد / نادي ثورة .  
**الثاني:** امانج محمد / سيروان الجديد .

### البنات:

**الأول:** داليا احمد / نادي ب. سليمانية .  
**الثاني / ريزين اكبر:** نادي سيروان الجديد .

### النتائج الفرقية:

#### فترة الناشئين:

نادي ثورة المركز الأول .  
نادي كيوان المركز الثاني .

#### فترة الشباب:

نادي سيروان الجديد المركز الأول .  
نادي ديالى المركز الثاني .

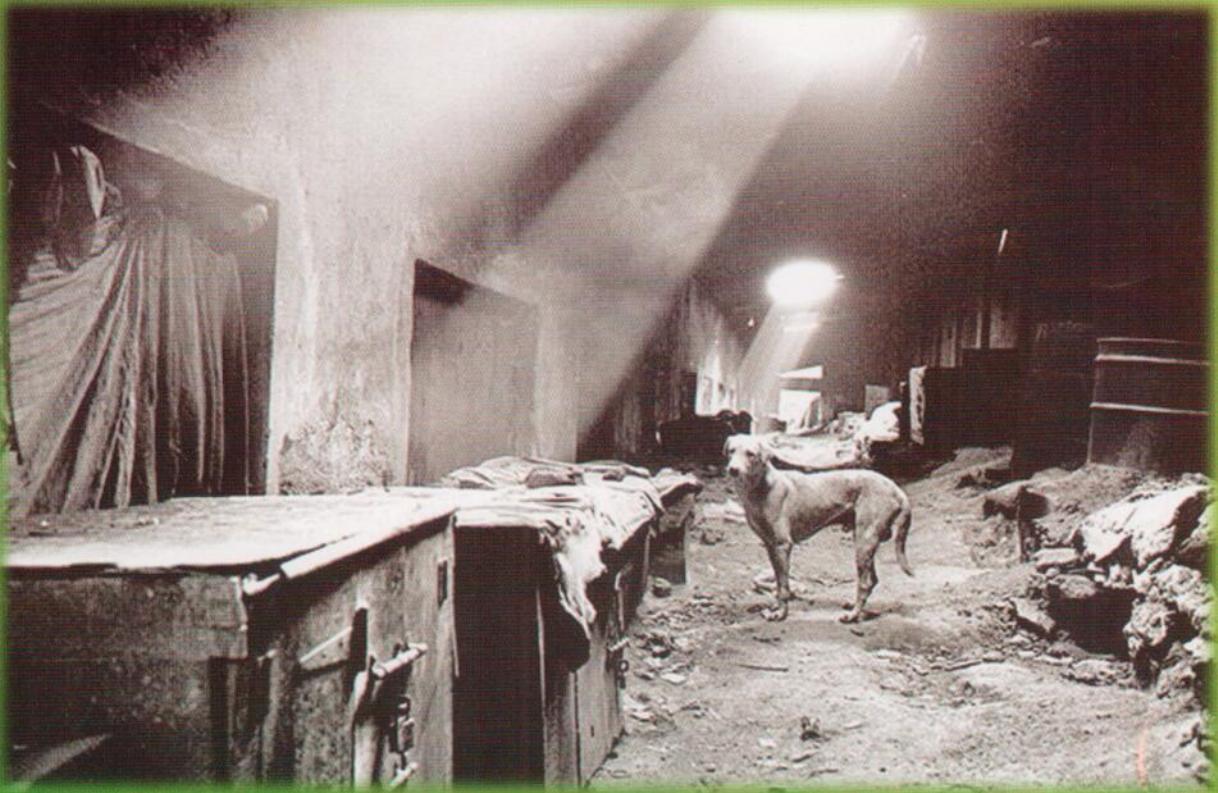
#### فترة المتقدمين :

نادي سيروان المركز الأول .



إعداد ملف الرياضي: حسين على

كاينيري الصحفى ..  
للسورة الصحفية ..



# الكونفرانسات الإنتخابية لفروع النقابة

